75-960931

المورد

مجلة تراثية فصلية • تصدرها وزارة الاعلام - الجمهورية العراقية - المجلد الرابع - العدد الرابع - ١٣٩٥ — ١٩٧٥

ملاح الأواح
في شرح
مراح الارواح
ـ في الصرف ـ

تأليف

العلامة بدرالدين محمود بن احمد العيني
المتوفى سنة ٨٥٥هـ

حققه وعلق عليه

عبدالستار جواد

القسم الثاني

فصل : في المستقبل

قوله : ـ « **وهو(١) ايضا ـ يجيء على اربعة عشر وجها نحو : ـ يضرب .. الى آخره ، ويقال له مستقبل لوجود معنى الاستقبال في معناه،ويقال له مضارع (٢) لانه مشابه(٣) بضارب في الحركات والسكنات ، وفي وقوعه صفة للنكرة ، وفي دخول لام الابتداء نحو : ـ ان زيدا لقائم اوباسم(٤)الجنس في العموم والخصوص يعني أن اسم(٥) الجنس يختص بلام العهد ، كما يختص يضرب بسوف أو بالسين(٦) ، وبالعين في الاشتراك بين الحال والاستقبال** » .

اقول : ـ لما فرغ عن بيان الماضي بأسره مع بيان المضمرات ، شرع في بيان المستقبل(٧) وانما قدمه على الامر لان المستقبل بالنسبة الى الامر اصل ، لان المستقبل ماض ، وانما يكون مستقبلا بزيادة حرف من حروف ـ نأتي ـ(٨) والامر يحصل من المضارع بحذف حرف المضارعة ، فكان أصلا عليه من جهة المأخذ به .

والمستقبل كالماضي يجيء على اربعة عشر وجها ، نحو : ـ يضرب يضربان يضربون . تضرب تضربان يضربن ، تضرب تضربان تضربون . تضربين تضربان تضربن ، اضرب نضرب .

وقوله « ويقال له مستقبل » اي : يقال ليضرب مستقبل لوجود معنى الاستقبال في معناه. المراد بالاستقبال : ـ ما كان الفاعل مستقبلا على ايقاعه . وقوله « ويقال له مضارع » اي يقال للمستقبل مضارع لانه مشابه باسم الفاعل في الحركات والسكنات .

وذلك لان ياء يضرب كما هي متحركة مفتوحة ، فكذلك ـ ضاد ـ ضارب متحركة مفتوحة ، وكما ان ـ ضاد ـ يضرب ساكنة ، فكذلك ـ الف ـ ضارب ساكنة ، وكما ان ـ راء ـ يضرب متحركة مكسورة ،فكذلك ـ راء ـ ضارب متحركةمكسورة. وكما ان ـ ياء ـ يضرب متحركة مضمومة . فكذلك

---

(١) ق ـ هو يجيء
(٢) م ـ المضارع
(٣) آ ـ شابه .
(٤) م ، ق ـ وباسم
(٥) اسم ساقطة من م ، ق .
(٦) م ـ بالسين أو سوف. وورد في ق « يختص بضربالسين والعين في الاشتراك » .
(٧) القياس كسر الباء لانه اسم فاعل كما يقال الماضي ، ولكن المشهور فتح الباء لان الزمان يستقبل فهو اسم مفعول.
(٨) او (أنيت) او « اتين » .

ياء ضارب متحركة مضمومة . فالحاصل في ذلك أن المضارع يشابه اسم الفاعل بثلاثة أوجه :ـ

الاول ـ فيما مر والثاني ـفي وقوعه صفة للنكرة كقولك « مررت برجل ضارب ويضرب ، والثالث : في دخول لام الابتداء على كل واحدمنهما، كقولك « ان زيدا لقائم وليقوم ، وتحقيقه مر .

وقوله « وباسم الجنس » اي : ـ المستقبل مشابه ايضا باسم الجنس والمشابهة بينهما في العموم والخصوص ، بيانه : ـ كما ان اسم الجنس ـ كرجل ـ يختص بدخول لام العهد ، بعد ان كان شائعا في امته ، فكذلك يضرب يختص بدخول سوف او السين بعد ان كان عاما مشتملا على الزمانين. وقوله « بالعين » عطف على قوله وباسم الجنس ، أي : ـ المستقبل ايضا مشابه بالعين ، فكما ان العين مشترك بين المعاني المختلفة ، فكذلك المستقبل مشترك بين الحال والاستقبال ، وكما يختص العين بقولك ـ عين نابعة او باصرة او رائحة او مضيئة او عين الشيء او عين الركبة ؟ فكذلك يختص المستقبل بقولك سوف يضرب او سيضرب . فان قيل : ـ لم ادخل الالف واللام في السين دون سوف ؟ قيل له : لان سوف اسم علم لهذا الحرف ، فلا يدخل اللام فيه ما لم يكن مصدرا او صفة او نكرة ،والسين اسم جنس كغلام ودار يصح اضافته ، كما يقال: سين سوف ، وسين الاستقبال وسين الطلب والسؤال وسين الوجدان وسين الكسكسه وسين التحول ، فاذا كان اسم جنس ، ادخل لام التعريف للعهد .

فوائد : اختصاص المضارع للحال باللام والساعة والان والحين وانفا ، تقول: يضرب الساعة والان والحين وآنفا ، ومثال اللام قوله تعالى : « اني ليحزنني »(٩) واختصاصه للاستقبال بأداة ترج كقوله تعالى : « « لعلي ارجع الى الناس »(١٠) وبأداة اشفاق كقوله : ـ

فامـا كيس فنجا ولـكن
عـسى يغتر بي حمق لئيم(١١)

(٩) الآية ١٣ من سورة يوسف .
(١٠) الآية ٤٦ من سورة يوسف .
(١١) لم اقف على نسبة هذا البيت وقد رواه سيبويه ولم ينسبه الاعلم الشنتمري وقال سيبويه : جـ١/٤٧٨ : ان من العرب من يقول : ـ عسى يفعل تشبيها بلعل . واعلم ان البصريين اجمعوا على ان يكون خبر عسى فعلا مضارعا مقرونا بأن ، كقوله تعالى : « عسى أن يبعثك ربك »وظاهر كلام سيبويه يستشف منه الجواز.والحمق: هو الاحمق كشمث واشمث ، والكيس : العقل والدهاء، ومثل هذا البيت قول هدبة بن خشرم : ـ

عسى الكرب الذي امسيت فيه
يكون وراءه فرج قريب

وقول الشاعر :

عسى الله يغني عن بلاد ابن قادر
بمنهمر جون الرباب سكوب

وبالمجازاة نحو قوله تعالى (ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد)(١٢) وبلو المصدرية كقوله تعالى: « يود أحدكم لو يعمر الف سنة »(١٣) ، وبنون التوكيد كقوله تعالى : « ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع »(١٤) ، وبحرف التنفيس كقوله تعالى : « ولسوف يعطيك ربك فترضى »(١٥) ، وقوله تعالى : « سنقرئك فلا تنسى »(١٦) .

نوع آخر من الفوائد :

اعلم أن في سوف لغات وهي : ـ سف افعل، وسو افعل وسى افعل وهي اغربهن حكاها صاحب المحكم واتفق النحاة على أن سف وسو وسي والتصريف فيها بالحذف تشبيها بما فعل ـ بأيمن الله ـ في القسم ، حين قيل : ـ ايم الله وأم الله ومن الله ، وقريبا من قولهم في حاشا : ـ حاش حشا وفي اُفٍ اُفٍ اُفْ بالتخفيف ، فان قيل : ـ ما الفرق بين السين وسوف ؟(١٧) قيل له : ـ ان سوف اشد تراخيا من السين وابلغ تنفيسا، يقال : سوفته اي اخرته .

قوله : « **وزيدت(١٨) على الماضي من حروف ـ آتين ـحتى يصير مستقبلا لان الماضي(١٩) بتقدير النقصان منه(٢٠) يصير أقل من القدر(٢١) الصالح، وزيدت في الاول دون الآخر ، لانه في الاخر ،يلتبس بالماضي ، واشتق(٢٢) من الماضي لانه(٢٣) يدل على**

(١٢) الآية ١٩ من سورة ابراهيم ، كذلك الآية ١٦ ، فاطر .
(١٣) الآية ٩٦ من سورة البقرة . وفي الاصل « أيود احدكم لو يعمر الف سنة » ولم يرد هذا في القرآن .
(١٤) الآية ١٥٥ من سورة البقرة .
(١٥) الآية ٥ من سورة الضحى .
(١٦) الآية ٦ من سورة الاعلى .
(١٧) زعم الكوفيون ان السين مختلسة من سوف بعد حذف الواو والفاء .
(١٨) ق ـ زيدت .
(١٩) م . لانه ، ولفظ الماضي ساقط من ق .
(٢٠) منه ساقطة في م .
(٢١) ق ـ قدر .
(٢٢) م ـ انشق .
(٢٣) ق ـ لان الماضي .

الثبات(٢٤) ، وزيدت في المستقبل دون الماضي(٢٥) لان المزيد عليه بعد المجرد ، والمستقبل بعد زمان الماضي ، فاعطي السابقَ السابقَ واللاحقَ اللاحقَ »(٢٦) .

اقول : ـ هذا شروع في بيان كيفية بناء المستقبل ، وذلك انما يحصل بزيادة حرف من حروف ـ أتين ـ أو تأتي ـ ولم يحصل بالحذف، لان تقدير الحذف والنقصان يصير أقل من القدر الصالح ، والمعتبر هو القدر الصالح ، والحاصل في ذلك أنهم لما أرادوا أن يضعوا لغير الماضي لفظا ، وجب تغييره ، ليدل تغيير اللفظ على تغيير المعنى ، ولم يمكن ان يكون التغيير بحذف الحرف ، لقلة حروفه ، لان اللفظ المعتدل ، يجب أن يكون على ثلاثة أحرف،حرف يبتدأ بها ، وحرف يوقف عليها، وحرف يفصل بينهما ويعرف وزن الكلمة ، فلزم أن يكون التغيير بزيادة حرف منها ليحصل المقصود ويتم المراد ، وانما زيدت في الاول ، لانه اذا زيدت في الآخر يلتبس بالماضي لانه اذا زيدت الياء في الاخر يلتبس بالمفرد المؤنث ، واذا زيدت النون ، يلتبس بالجمع المؤنث واذا زيدت التاء يلتبس بالمفرد المذكر من الناقص ، واذا زيدت الهمزة ، يلتبس بالمفرد من المهموز اللام .

وقوله : « واشتق من الماضي » اي : اشتق المستقبل من الماضي لانه يدل على الثبات ، لان ما مضى قد ثبت وتحقق . وقوله : « وزيدت في المستقبل » دون الماضي وذلك انما زيدت في المستقبل لان المزيد بعد المجرد، والمستقبل بعد زمان الماضي، فاعطى السابقَ السابقَ ، اي اعطى السابق الذي هو التجريد السابقَ ،الذي هو الماضي لانه سابق على المضارع ، واعطى اللاحقَ اللاحقَ . اي اعطى اللاحق الذي هو الزيادة ،اللاحق الذي هو المضارع، لانه لاحق للماضي يعرف بالتأمل.

قوله : **« وعينت ـ الالف ـ للمتكلم ، لان الالف من اقصى الحلق وهو مبدأ المخرج(٢٧) . والمتكلم (هو)(٢٨) الذي يبدأ الكلام به ، وقيل للموافقة بينه وبين ـ انا ـ » .**

اقول : ـ هذه اشارة الى بيان علة اختصاص حروف أتين ، كل واحد منها بشيء ، اما الالف:ـ فعينت للمتكلم ، لان الالف من اقصى الحلق في المخرج وهو مبدأ المخارج ، فكذلك المتكلم هو الذي يبدأ الكلام فكأن بينهما مناسبة ، وقيل انما عينت الالف واستؤثرت للمتكلم ، توافقا بينه وبين ـ انا ـ أو لان الالف في الاصل اخف ، فاستؤثر المتكلم بالاخف ، وانما عين للزيادة هذه الحروف الاربعة من بين سائر الحروف ، لان الالف والواو والياء حروف (المد)(٢٩) واللين ولها كثرة الدوران في الكلام ، وتلك اولى بالزيادة .

واما النون . فلانه اقرب الحروف شبها من حروف المد واللين ، ولكونها غنة في الخيشوم ،كما ان حرف المد واللين(٣٠) مدة في الحلق . فان قيل: لم سميت حروف المد واللين؟ قيل له: لان وجودها يحتاج الى مد الصوت ولينه ، وسميت ايضا حروف العلة . فان قيل : لم سميت حروف العلة؟

قيل له : الكلمة التي يحصل فيها حرف من هذه الحروف ، ضعفت ونقصت عن اصلها ، فهي تزيل قوى الكلمة ، كما ان المرض يزيل قوى الحيوان . واطلق عليها اسم العلة فشبهت هذه الحروف بالامراض وسميت باسمها . فان قيل : باي شيء عرف ان حروف المد واللين اكثر دورانا في كلامهم؟ قيل له : ما وجد كلمة خالية عنها او عن بعضها . فعلم انها اكثر دورانا ، والمراد بالبعض هو الحركات الثلاث ، وذلك لان الالف مركبة من فتحات ثلاث، والواو من ضمات ثلاث ، والياء من كسرات ثلاث.

قوله : **« وعينت(٣١) الواو للمخاطب لكونه(٣٢) من منتهى المخارج ، والمخاطب هو الذي ينتهي الكلام به ، ثم قلبت الواو تاء حتى لا يجتمع الواوات في (نحو)(٣٣) ووجل في العطف ، ومن ثم(٣٤) قيل : الاول من كل كلمة لا يصلح لزيادة الواو ، وحكم(٣٥) ان واو ورنتل اصل » .**

اقول : لما عينت الالف للمتكلم . لكونه في مبدإ الكلام ، عينت الواو للمخاطب لكون انتهاء المخاطب

---

(٢٤) بعده في م ـ فان قيل لم ..
(٢٥) بعده في م ـ قلنا .
(٢٦) في ق للسليق واللاحق .
(٢٧) م ، ق ، جـ ـ مبتدا المخارج .
(٢٨) زيادة في جـ .
(٢٩) م ـ واللين . دون المد .
(٣٠) تسمى حروف اللين اذا سكنت سواء جانستها حركة ما قبلها ام لم تجانسها ، وحروف المد اذا سكنت وجانسها حركة ما قبلها .
(٣١) الواو ساقطة من ق .
(٣٢) آ . كونه .
(٣٣) زيادة من جـ ، وفي ق : ـ مثل
(٣٤) ق ـ لمة .
(٣٥) آ ـ باختلاس الواو وفي ق وحكى : وبعده في م ـ انه

به . ولكون الواو من منتهى المخارج فكانت المناسبة بينهما في الانتهاء . ثم لما عينت الواو للمخاطب ، قلبت تاء حتى لا يجتمع الواوات في نحو: ووجل، اذا عطف الاول واو العطف والثانية واو المضارعة والثالثة فاء الفعل . وذلك يفضي الى الاستبشاع لانه يشبه نباح الكلاب . والواو كثيرا تبدل من التاء(٣٦) كما في : تراث وتجاه وتخمة وتكلان والاصل : وراث دوجاه ووخمة ووكلان .

وقوله : ـ (ومن ثم قيل) اي : ـ من اجل قلب الواو التي هي علامة المضارع تاء لاجل اجتماعها بواو الكلمة وواو العطف ، قيل :ـ الاول من كل كلمة لا يصلح لزيادة الواو فيه ، لانها لاتزاد في اول الكلمة ، وان كانت هي من حروف الزيادة ولو كانت زيادتها في اول الكلمة جائزة ، لكان حذفها جائزا في مثل : ـ وجل ، فاذا دخلت عليها واو المضارعة كانت تبقى على حالها من غير ان تقلب تاء ، لعدم اجتماع الواوات حينئذ ، ولكن لما لم يجز ان تكون زائدة . لم يجز ابقاء واو المضارعة على حالها للزوم(٣٧) اجتماع الواوات في حالة العطف كما ذكر ، وعن هذا حكموا بان واو ورنتل اصل لما ذكرنا ، بل الزائد فيه النون وهو على زنة ، ـ فعنلل ـ كجحنفل ، الواو اصل والنون زائدة . والورنتل . الداهية وقيل الشدة والجحنفل . غليظ الشفة .

قوله : ـ **« وعينت الياء للغائب(٣٨) لان الياء من وسط الفم والغائب (هو) الذي في وسط كلام المتكلم والمخاطب ، وعينت النون للمتكلم اذا كان معه غيره لتعينها لذلك(٣٩) في ـ نصرنا . زيدت النون لانه لم يبق من حروف العلة (شيء) وهو قريب من حروف العلة في خروجها عن هواء الخيشوم . وفتحت هذه الحروف للخفة الا في الرباعي وهو : ـ فعلل وافعل وفعل وفاعل(٤٠) لان هذه الاربعة رباعية(٤١) والرباعي فرع للثلاثي(٤٢) ، والضم ايضا فرع للفتح(٤٣) ، وقيل لقلة استعمالهن، ويفتح ما وراءهن لكثرة حروفهن، واما(٤٤) يهريق فاصله يريق وهو من الرباعي فزيدت الهاء على خلاف القياس »** .

لما عينت الواو للماخطب عينت الياء للغائب لان الياء من وسط الفم والغائب ايضا في وسط الكلام ، لانه في اثناء كلام المتكلم والمخاطب فاعطى الياء للمناسبة بينهما . واما النون فعينت للمتكلم اذا كان معه غيره ، لكونها علما للمتكلمين في الماضي ، ولانها اقرب الحروف شبها من حروف المد واللين لكونها غنة في هواء الخيشوم . كما ان حرف المد واللين مده في الحلق ، ولانه لم يبق من حروف العلة شيء حتى يزاد منها وهي قريب منها، فزيدت لذلك .

وقوله : « وفتحت هذه الحروف اي: فتحت الياء والتاء والالف والنون للخفة اي طلبا للخفة الا في الرباعي وهو : فعلل وافعل وفعل وفاعل ـ فان مستقبل هذه الابنية الاربعة بضم اولها لان الرباعي فرع للثلاثي ، والضم ايضا فرع للفتح . بيانه : ان الرباعي فرع الثلاثي من حيث كثرة الحروف في الرباعي وقلتها في الثلاثي ، والكثير فرع القليل لافتقار الكثير الى القليل في الوجود دون عكسه ، والضم ايضا فرع الفتح لانه ثقيل والفتح خفيف ، والثقيل فرع الخفيف لان الخفة هي الاصل ، ولان الضم جزء الواو ، ومخرج الواو عندهم الشفتان » .

والفتح جزء الالف ، ومخرج الالف اقصى الحلق ، فما كان محتاجا الى العضوين كان فرعا للحرف الذي هو محتاج الى عضو واحد ، لان الثلاثي اكثر من الرباعي والفتح اخف فاعطي الاخف الاكثر . وقيل لقلة استعمالهن ، اي : قال البعض ضم هذه الابنية لقلة استعمالهن بالنسبة الى سائر الابنية .

وقوله : « وتفتح ما وراءهن» اي(٤٥) تفتح هذه الحروف الاربعة فيما وراء هذه الابنية الاربعة لكثرة حروفهن ، وذلك لان الكثرة ثقالة والفتح خفيف . فاعطي الخفيف الثقيل للمعادلة والتوافق قوله : « واما يهريق الى آخره » جواب عن سؤال مقدر تقديره ان ينال : قد تقرر فيما سبق ان الحروف الزوائد في اوائل المضارع تفتح في غير الامثلة الاربعة كما ذكر ، وقد جاء يهريق على خلاف ذلك لانها ليست في الامثلة الاربعة وقد ضم

---

(٣٦) لانهم كرهوا الابتداء بحرف ثقيل .
(٣٧) آ . للزم .
(٣٨) بعده في ق : ـ هو الذي في وسط كلام المتكلم والمخاطب. وسقط منها (لان الياء من وسط الفم) .
(٣٩) م . كذلك .
(٤٠) في حـ اختلاف في الترتيب .
(٤١) ق ـ رباعي .
(٤٢) م ، حـ . للثلاثي .
(٤٣) ق ـ الفتح .
(٤٤) ق ـ فاما .
(٤٥) آ : الى : تحريف .

أولها ؟ فاجاب عنه بقوله « واما يهريق فلان أصله – يريق – وهو من الرباعي، يعني من الامثلة الاربعة التي يضم اولها ولكن الهاء زيدت فيه على خلاف القياس .

قوله : « **وتكسر حروف المضارعة في بعض اللغات(٤٦) اذا كان ماضيه مكسور(٤٧) العين او مكسور الهمزة حتى يدل على كسرة الماضي نحو : يعلم وتعلم(٤٨) واعلم ونعلم ، ويستنصر وتستنصر واستنصر – ونستنصر ، وفي بعض اللغات(٤٩) لا يكسر الياء لثقل الكسرة على الياء ، وعينت حروف المضارعة للدلالة على كسرة الماضي(٥٠) لانها زائدة ، وقيل لانه(٥١) يلزم بكسر الفاء توالي الحركات ، وبكسر العين يلزم الالباس(٥٢) بين يفعل ويفعل ، وبكسر اللام يلزم ابطال الاعراب** » .

اقول : لقد جاء كسر حروف المضارعة في بعض اللغات ، لكن بشرط ان يكون ماضيه مكسور العين او مكسور الهمزة ، وذلك حتى يدل على كسرة للماضي نحو : يعلم وتعلم واعلم ونعلم – بكسر حرف المضارعة فيها – فان ماضي هذه الابنية مكسور العين ، ويستنصر وتستنصر واستنصر ونستنصر – بكسر حرف المضارعة ايضا – لان الهمزة في ماضي هذه الابنية مكسورة ، وانما قيد بقوله « او مكسور الهمزة » لانه احترز عن مفتوح الهمزة في ماضيه فان كسر حرف المضارعة لا يجيء فيها ، نحو : اكرم . وقوله « وفي بعض اللغة لا يكسر الياء » اي لا يكسر ياء المستقبل في بعض اللغة لثقل الكسرة على الياء ، وهي لغة بني اسد فانهم يكسرون الزوائد في اوائل المستقبل ، الا اذا كان بالياء ، ولا يقولون هو يعلم – بكسر الياء ، لاستثقالهم الكسرة على الياء ، ولكن يقولون هو يِعْلم(٥٣) ويكسرون ها هنا لتقوى احدى الياءين بالاخرى . وفي يِعْلم اربع لغات : يوجل ويِيجل وياجل ويِجل بكسر الياء بناء على لغة بني اسد ومنه قول الشاعر :

لو قلت ما في قومها لم تيثم
يفضلها من حسب وميسم(٥٤)

فان لم تيثم جازم ومجزوم ، ومضارع من اثم يأثم اصله لم تأثم ، فكسر حرف المضارعة ثم قلبت الهمزة ياء لانكسار ما قبلها فصار لم تيثم . الجملة جواب الشرط . الميسم : الجمال . وقوله: «وعينت الحروف المضارعة » للكسرة في هذه اللغة للدلالة على كسرة الماضي لانها زائدة . اي : لان الياء والتاء والالف والنون زائدة ، والزائد اولى بالتغيير ، وقيل انما عينت حروف المضارعة للكسرة ، لانه يلزم بكسر الفاء توالي الحركات وهو شنيع عندهم ، وبكسر العين يلزم الالتباس . بين يفعل ويفعل – بفتح العين وكسرها ، وبكسر اللام يلزم ابطال الاعراب لان اعراب المستقبل يجري على اللام ، فاذا غير اللام غير الاعراب وهو خلاف المقصود .

قوله : « **وتحذف التاء الثانية في مثل :تتقلد وتتباعد و تتبختر لاجتماع الحرفين من جنس واحد وعدم امكان الادغام ، وعينت الثانية لان الاولى علامة والعلامة لا تحذف** » .

اقول : اذا اجتمع تاآن متحركتان في اول المضارع في نحو : تتقلد وتتباعد وتتبختر ، يجوز اثباتهما معا وهو الاصل كما في التنزيل – (تتنزل عليهم الملائكة)(٥٥) . ويجوز حذف التاء الثانية لانه اجتمع المثلان ولم يمكن الادغام ، لانه لو ادغمت التاء(٥٦) الاولى في الثانية فلابد من اسكان ليصدق حد الادغام ، فاذا سكنت الاولى لزم اجتلاب الهمزة للوصل والف الوصل تدخل الماضي والامر ولا تدخل المضارع لانه مشابه باسم الفاعل ، فلما لم تدخل همزة الوصل في اسم الفاعل، فكذلك لا تدخل على المضارع ، فاذا كان كذلك لم يتيسر الادغام .

وقوله : « وعينت الثانية » اي : عينت التاء الثانية للحذف لان الاولى علامة والعلامة لا تحذف وهو مذهب سيبويه ، ومذهب بعض الكوفيين : ان المحذوفة هي التاء الاولى لانها زائدة وما كان

---

(٤٦) ق : اللغة .
(٤٧) ق : مكسورا . تحريف .
(٤٨) في ق اختلاف في الترتيب .
(٤٩) م ، ق : اللغة .
(٥٠) في : بعض النسخ عين الماضي ، وقد ذكر اختلاف ذلك في بعض النسخ صاحب « المفراح » .
(٥١) ق : بعده – يعلم . تحريف .
(٥٢) ق : الالتباس .
(٥٣) ا : يبخل . تحريف .

(٥٤) قائله حكيم الربعي ويستشهد النحاة بهذا البيت ايضا على جواز حذف الموصوف اذا كان بعض المجرور بفي « فالشاعر يريد » ما في قومها احد يفضلها ، وجملة يفضلها صفة لموصوف محذوف هو بعض المجرور بفي ويروى « في حسب » .
(٥٥) الآية ٤٠ من سورة فصلت .
(٥٦) ا : الباء وهو تحريف .

زائدا فهو اولى بالحذف(٥٧) . وفي قوله « وتحذف التاء الثانية في مثل تتقلد . ايذان بأن احدى التاءين انما تحذف اذا كانتا مفتوحتين ، لانه اذا كانت احداهما مضمومة بأن بنيت للمفعول كقولك « تتحمل » لم يجز الحذف لانك لو حذفت الاولى وقلت ـ تحمل ـ التبس بالمبني للفاعل، وان حذفت الثانية وقلت ـ تحمل ـ التبس بباب التفعيل .

قوله : « **واسكنت الضاد في (مثل)(٥٨) يضرب فرارا عن توالي الحركات وعينت الضاد (للسكون)(٥٩) لان توالي الحركات(٦٠) لزم من الياء فاسكان الحرف(٦١) الذي هو قريب منه يكون اولى ، ومن ثم عينت الياء في(٦٢) ـ ضربن ـ للاسكان(٦٣) لانه قريب من النون الذي لزم منه توالي الحركات(٦٤)** » .

اقول : هذه اشارة الى بيان علة سكون الضاد في مثل يضرب وذلك السكون انما هو فرار عن اجتماع اربع حركات متواليات في كلمة واحدة ، وذلك غير لطيف لما فيه من الثقل العظيم وانما عينت فاء الفعل للسكون ، لان توالي الحركات لزم من الياء فاسكان الحرف الذي هو قريب من الياء اولى لنشوئها عنه . وقوله ومن ثم عينت الياء في ضربن ، اي ولاجل ان لزوم توالي الحركات في يضرب حصل من الياء التي هي علامة، لزم كذلك اسكان الباء في ضربن لان الباء قريب من النون ، التي هي العلامة الحاصل فيها التوالي.

قوله : « **وسوى بين المخاطب والغائبة في مثل تضرب وتضربه(٦٥) لاستوائهما ؟ في الماضي نحو : نصرت(٦٦) ونصرت ولكن لا يسكن التاء في غائبة المستقبل لضرورة الابتداء(٦٧) ولا يضم حتى لا يلتبس بالمجهول في(٦٨) تمدح ولا يكسر حتى لا يلتبس بلغة يعلم . فان قيل يلزم الالتباس ايضا بالفتحة(٦٩) قلنا في الفتحة موافقة بينهما وبين اخواتها مع خفة الفتحة** » .

اقول : لما اعطي التاء للمخاطب . سوى فيها المخاطب والغائبة ، مثل : تضرب للمخاطب المفرد المذكر ، وتضرب للمؤنثة(٧٠) المفردة والغائبة ، كما سوى بين ضربت وضربت في الماضي ، لكن الفرق في الماضي بالحركة . وفي المستقبل بالقرينة الحالية او المقالية .

وقوله : « ولكن لا تسكن في غائبة المستقبل كما تسكن في الماضي لضرورة الابتداء بها » لانها تصير ساكنا ، والابتداء بالساكن متعذر(٧١) بخلاف الماضي لان السكون فيه في آخره ، وذلك غير متعذر(٧١) . وقوله « ولا يضم الباء ايضا حتى لا يلتبس بالمجهول في تمدح » وانما قيد بقوله في تمدح ، لان الالتباس بالمجهول لا يلزم في مثل ـ يفعل ـ بكسر العين ، ولا في يفعل بالضم لحصول الفرق بالكسر والضم ، بخلاف ما فتح عينه ، اذ يكون العين فيه في المعلوم والمجهول مفتوحا . وقوله « ولا يكسر » اي ولا يكسر التاء ايضا حتى لا يلتبس بلغة يعلم . اي بلغة من يكسر حرف المضارعة فان قيل: يلزم الالتباس ايضا بالفتحة اي يلزم الالتباس ايضا بفتح التاء(٧٢) بالمفرد المذكر المخاطب . قلنا : وان حصل الالتباس صورة ولكن الفتح اولى لعدم المجال الى غيره مع ان الفتحة موافقة بينها وبين اخواتها ومع خفة الفتحة لانها اخف الحركات ،لان التلفظ يحصل بمجرد انفتاح الشفتين ، والضم اثقلها والكسر بينهما .

قوله : « **وادخل في آخر المستقبل نون علامة للرفع ، لان آخر الفعل صار باتصال ضمير الفاعل، بمنزلة وسط الكلمة الا نون يضربن وهو(٧٣) علامة للتانيث كما في ـ فعلن ـ ، ومن ثم يقال(يضربن)(٧٤) بالياء حتى لا يجتمع علامتا تانيث(٧٥) والياء في تضربن(٧٦) ضمير الفاعل لما(٧٧) مر** » .

---

(٥٧) قال السعد « اذا اجتمع الزائد والاصلي ،فالمحذوف هو الاصلي كالياء من غاز مع وجود التنوين » .
(٥٨) زيادة من حـ ، ق .
(٥٩) ق : السكون ، والزيادة من الهامش .
(٦٠) بعده في ق : في يضرب .
(٦١) م.الضاد التي هي قريب منه .
(٦٢) بعده في م : مثل .
(٦٣) ق:بالاسكان .
(٦٤) أ : توالي اربع حركات .
(٦٥) أ : وتضرب
(٦٦) م : ضربت وضربت .
(٦٧) بعده في ق : بالساكن .
(٦٨) في مثل ، وفي حـ في نحو
(٦٩) ساقطة من ق .
(٧٠) المؤنث ، وهو لا يناسب ما بعده .
(٧١) في الاصل : معتذر . تحريف .
(٧٢) في أ بدون اعجام .
(٧٣) ق ، حـ : وهي .
(٧٤) ساقطة في ق .
(٧٥) م ، ق : التانيث .
(٧٦) أ : تضربن ـ بحذف الياء وهو تحريف .
(٧٧) م ، . ، حـ : كما

اقول : والغرض من دخول النون في آخر المستقبل ، هو كونها علامة للرفع ، وانما ادخلت في آخره لانها علامة ، والعلامة انما تكون في أواخر الكلم وفيه بحث ، وهو : ان الفعل المضارع لما كان معربا لمشابهته الاسم من وجوه كثيرة على ما مر ، ادخل فيه النون ليكون علامة للرفع . يعني : اذا لحق المضارع الف التثنية نحو : يفعلا وتفعلا،او واو ضمير جمع المذكر نحو : يفعلوا وتفعلوا ، وياء ضمير المخاطبة نحو : تفعلي ، لحقت بعد هذه الحروف نون مكسورة في التثنية ، مفتوحة فيغيرها لتدل على الرفع ، لان الفعل المضارع معرب ولا يمكن جعل الاعراب فيما قبل هذه الحروف ، لان الاعراب لا يكون في الوسط ، ولا يمكن ان يجعل في الالف والواو والياء ، لانه لا يظهر الاعراب فيهن ، لانهن سواكن فجعلوا النون بدلا عن حركة لام الفعل .

وقوله « الا نون يضربون » اي : لم تدخل نون يضربن للعلامةعلى الرفع ، بلهي علامة للتانيث كما في فعلن لان يفعلن غير معرب ، اما لمشابهته ـ يفعلن ـ واما لان يؤذن ان الاصل في الافعال البناء. وقوله « ومن ثم يقال بالياء » اي : اي ولاجل ان النون علامة التأنيث دون الرفع لم يقل بالتاء ، لانه لو قيل بالتاء لزم اجتماع علامتي التأنيث كما في مسلمات ، والياء في ـ تضربين ـ ضمير الفاعل خلافا للاخفش والمازني وقد مر بيانه .

قوله: « واذا دخل ـ لم ـ على(٧٨)المستقبل، ينتقل معناه الى الماضي لانه مشابه بكلمة الشرط».

اقول : اعلم ان انتقال معنى المستقبل الى الماضي يكون بوجوه ، الاول : اذا دخل ـ لم ـ على المستقبل ينتقل معناه الى الماضي ، كما ان الماضي ينتقل معناه الى المضارع بدخول كلمة الشرط نحو: ان اكرمتني اكرمتك . والثاني : بدخول ـ لما ـ الجازمة كقولك : لما ينصر . والثالث : بدخول ـلو ـ الشرطية . والرابع : بدخول ـ اذ ـ كقوله« اذ تقول للذي انعم الله عليه » بمعنى واذ قلت .

والخامس : بدخول ربما ـ كقوله تعالى ـ : « ربما يود الذين كفروا »(٧٩) . والسادس :بدخول قد على (الماضي)(٨٠) واي هذه الفوائد منجد به من الكتب المطولة . والفرق بين لم ولما الجازمتين . ان لم نفي فعل ، ولما نفي قد فعل ، تقول : ندم زيد ولم ينفعه الندم ، اي عقيب الندم ولم يلزم الاستمرار الى وقت الاخبار ، وتقول ندم زيد ولما ينفعه الندم ، لزم استمرار عدم النفع الى وقت الاخبار لازدياد معناها بزيادة ـ ما ـ ، وتختص ايضا ـ لما ـ بجواز حذف فعله نحو : ندم زيد ولما ، اي : ولم ينفعه لان اصله ـ لم ـ زيدتعليه ـ ما ـ فناب مناب الفعل ، وقد جاء ايضا حذف الفعل مع ـ لم ـ شاذا في الشعر كقوله :

احفظ وديعتك التي استودعتها
يوم الاعازب ان وصلت وان لم(٨١)

اي : وان لم تصل ، هكذا قدره ابو حيان على صيغة المعلوم ، وقدره ابو الفتح البعلي : وان لم يوصل ـ على صيغةالمجهول ، وهو الاولى لانالمعنى على هذا ، على ما لا يخفى ، فعلى هذا قوله « ان وصلت على صيغة المجهول : قوله « وديعتك : من اودعته مالا اي دفعته اليه يكون وديعة عنده ، واودعته ايضا اذا دفع اليك مالا يكون وديعةعندك فقبلتها ، وهو من الاضداد والمراد هنا هو المعنى الثاني .

قوله « استودعتها » على صيغة المجهول من قولك ـ استودعته وديعة اذا استحفظته اياها .

فصل : في الامر والنهي

قوله : « الامر صيغة يطلب بها الفعل عن الفاعل نحو : ليضرب الى آخره ، وهو مشتق من المضارع لمناسبة بينهما في الاستقبالية » .

---

(٧٨) م : في

(٧٩) الآية ٢ من سورة الحجر .

(٨٠) في الاصل بياض ولعل الصواب ما اثبته ، لان ـ قد ـ تقرب الماضي من الحال كقول المؤذن « قد قامت الصلاة » لمن ينتظر ، اي قد حان وقتها في هذا الزمان ، ومثله رايت زيدا قد عزم على الخروج اي عازما وفيه معنى التوقع .

(٨١) نسبه العيني في الشواهد الكبرى الى ابراهيم بن علي بن محمد الهرمي نسبة الى جده هرمه والشاهد في قوله « وان لم » والتقدير وان لم تصل . والاعازب بـزاي معجمة وقيل براء مهملة بمعنى الاباعد ونظيره قول الشاعر:

وعليك عهد الله ان ببابه
اهل السيالة ان فعلت وان لـم

يريد : وان لم تفعل . ومثله :

يا رب شيخ من لكيز ذي غنم
في كفه زيغ وفي الفم فقم
أجلح لم يشحط وقد كان ولم

يريد : ولم يجلح . وهو من ضرورات الشعر .

اقول : لما فرغ عن بيان المستقبل بتقديره ، شرع في الامر والنهي ، وانما قدم الامر والنهي على اسمي الفاعل والمفعول لان الامر يحصل من المضارع، اما بالزيادة نحو : ليضرب ، او بالحذف نحو: اضرب فيكون لاثقا بالتقديم ، أو لان الامر والنهي اكثر دورانا من اسمي الفاعل والمفعول كما انهما يستعملان على الدوام ، لان المتكلم اكثر ما يكون آمرا اوناهيا. وقدم امر الغائب على امر الحاضر ، لان امر الغائب على صورة المضارع فيكون اتصاله شديدا بالمضارع، ولان امر الغائب معرب مثل المستقبل بخلاف امر المخاطب فانه مبني .

وحد الامر انه صيغة يطلب بها الفعل من الفاعل ، فقوله متناول للنهي وقوله « يطلب بها الفعل » يخرج النهي لانه صيغة يطلب بها ترك الفعل .

قوله : « **وزيدت اللام في الغائب لانها(٨٢) من وسط المخارج(٨٣) وايضا من حروف الزوائد (و) هي التي يشملها قول الشاعر :**

هويت السمان فشيبنني
وقد كنت قدما هويت السمان

اي : حروف (هويت)(٨٤) السمان (ولم يزد من حروف العلة حتى لا يجتمع حرفا علة)(٨٤) وكسرت (اللام)(٨٤) لانها مشبهة(٨٥) باللام(٨٦) الجارة لان الجزم في الافعال بمنزلة الجر في الاسماء » .

لما كان وسطا كلام المتكلم والمخاطب ، زيدت اللام له لانها من وسط المخارج ولانه من الحروف الزوائد ، والزيادة من الحروف الزوائد اولى . ووجه اختصاص اللام دون غيرها ما تقدم ، وحروفها التي يشملها قول الشاعر :

هويت السمان فشيبنني
وقد كنت قدما هويت السمانا(٨٧)

هويت : اي اشتهيت ، والسمان : جمع سمين ، وجمع بعضهم بقوله « اتاه سليمان » وجمعها بعضهم في بيت وهو :

يا اوس هل نمت
ولم يأتنا سهو

وانما اختصت الزيادة بتلك الحروف العشرة دون غيرها ، لان اولى ما زيد حروف المد واللين لانها اخف الحروف واقلها كلفة ، واما قول النحويين الواو والياء ثقيلتان، فبالنسبة الى الالف، واما بالنسبة الى غيرها من الحروف الباقية فشبيهة بها ، فالهمزة مجاورة الالف في المخرج ، والهاء ايضا مجاورة الالف في المخرج ، وابو الحسن يدعي ان(٨٨) مخرجها واحد وهي حرف خفية وقد ابدلت من الواو في :ـ يا هناه ، اصله ـ يا هناؤ ، ومن الياء في : ـ هذه اصله هذي ، والميم من مخرج الواو وهو الشفة والنون ايضا فيها غنة وتمتد في الخيشوم امتداد الالف في الحلق ، والتاء حرف مهموس ، وابدلت من الواو في : ـ تجاه وتراث ، والسين حرف مهموس فيه صفير . فناسب بهمسه حرف اللين ، وبقرب مخرجه من مخرج التاء (٨٩) فلذلك ابدلوه منها فقالوا : ـ استخذ في ـ . اتخذ ، وعكسه ست(٩٠) واصله

---

(٨٢) بعدها في ق : من حروف الزوائد ايضا .
(٨٣) من وسط المخارج . ساقطة من م .
(٨٤) الزيادات من م ، ق
(٨٥) ق : مشابهة ـ وفي بعض الاصول شبيهة .
(٨٦) م ، ق : بلام .
(٨٧) البيت لابي عثمان المازني ، ويروى ان ابا العباس المبرد سأل المازني عن حروف الزيادة فانشده هذا البيت فقال المبرد: انا اسألك عن حروف الزيادة وانت تنشدني الشعر فقال: قد اجبتك دفعتين . وجمعها ابن مالك في قوله:

هناء ونسليم تلا يوم انسه
نهاية مسؤول امان وتسهيل

وجمعها احدهم :

سألت الحروف الزائدات عن اسمها
فقالت ولم تبخل : أمان وتسهيل

وقيل ايضا: هم يتساءلون ، ويا هول استنم ، والتمس هواي ، وسألتم هواي ، واهوت سليمان ، وسألتمونيها، واتاه سليمان ـ وفي هذا الاخير تكرار الالف ، والموت بناه ، والتناهي سهو .

وقال الشيخ خالد الازهري ، التصريح ج٢ ص ٣٦٠ « ينبغي ان يعدوا الشين المعجمة في نحو : اكرمتكش ـ في خطاب المؤنث فان قالوا هذه مختصة بالوقف قلنا وهاء السكت كذلك . ا هـ .

واعلم ان هذه الحروف العشرة ليست زائدة في كل موضع، ولكن الزيادة لاتكون الا في واحد منها ، الا ترى ان : اوى ووای « مركبان من همزة وواو وياء وليس فيهما حرف زائد .

(٨٨) آ ـ الى . تحريف .
(٨٩) آ ـ وبقرب من مخرجه التاء : ـ والجار الاول زائد .
(٩٠) الست هنا من العدد وليست بمعنى السيدة ، يقال هذه سيدتي ولا يقال هذه ستي ، والى ذلك اشار احدهم بقوله :

←

سدس . واللام وان كان مجهورا لكنه يشبه النون وقريب منه في المخرج ، ولذلك يدغم فيه النون نحو : ـ من لدنه وقد تحذف معه نون الوقاية في : ـ لعلي ـ كما حذفت مع مثلها في : ـ اني وكاني . وقوله « وكسرت » اي : ـ وكسرت اللام في امر الغائب لانها مشبهة باللام الجارة لانها جازمة، والجزم في الافعال بمنزلة الجر في الاسماء ، ولما كسرت اللام في الاسماء فكذلك كسرت في الافعال للمناسبة(٩١) .

قوله : « واسكنت(٩٢) بالواو والفاء نحو :ـ ولتضرب فليضرب كما اسكن الخاء في فخذ(٩٣) ونظيره في الواو وهو بسكون الهاء(٩٤) ولم يزد من حروف العلة حتى لا يجتمع حرفا علة(٩٥) وحذفت حروف(٩٦) الاستقبال في المخاطب للفرق بينه(٩٧) وبين مخاطب المضارع وعين الحذف في المخاطب لكثرته(٩٨) ومن ثم لا تحذف اللام في مجهوله(٩٩) نحو : ـ لتضرب لقلة استعماله » .

اقول : ـ تسكن اللام(١٠٠) عند اتصالها بواو العطف وفائه نحو : ـ وليضرب (فليضرب) كما اسكن في فخذ طلبا للخفة وروما للسهولة ويجوز في فخذ فخذ ـ بفتح الفاء وسكون الخاء وفخذ ـ بكسر الفاء وسكون العين ـ وفخذ ـ بكسر الفاء والعين ـ لكون كسرة حرف الحلق قوية فناسب ان يكسر ما قبلها لقوتها .

بنفسي من اسميها بسني
فتنظر لي الناة بعين مقت
وتزعم انني قد قلت لحنا
وكيف وانني لزهير وقتي
ولكن غادة ملكت جهاتي
فلست بلا حن ان قلت سني

(٩١) وربما تفتح على لغة ، ويجوز تسكينها اذا دخل عليها الواو والفاء وثم كقوله تعالى : ـ (فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا) وقوله تعالى : ـ (ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا) . وقرىء بسكون اللام وكسرها . وسيأتي بعد.

(٩٢) م ، ق ـ واسكنت اللام .

(٩٣) م . وكتف .

(٩٤) ق ـ بالواو وبسكون الهاء

(٩٥) سقط من م ـ ولم يزد من حروف العلة حتى لا يجتمع حرفا علة .

(٩٦) ق . م . حرف .

(٩٧) م ـ بين امر المخاطب والغائب ، وفي ق ـ للفرق بين امر الحاضر والغائب .

(٩٨) م ـ لكثرة الاستعمال ، ق ـ لكثرة استعماله .

(٩٩) بعده في ق ـ اعني يقال نحو .

(١٠٠) لا وجوب في هذا بل انه جائز .

وقوله : « ونظيره » في الواو وهو سكون الهاء « اي : ـ نظير اسكان اللام مع الواو وهو سكون الهاء للتخفيف . قال الزمخشري ـ رحمه الله ـ(١٠١) واما اسكانهم اول ـ وهو وهي ـ متصلتين بالواو والفاء ولام الابتداء وهمزة الاستفهام ولام الامر متصلة بالفاء والواو كقوله تعالى : ـ (وهو خير لكم)(١٠٢) وقوله تعالى : (فهي كالحجارة)(١٠٣) وقوله (لهو القصص)(١٠٤) وقول الشاعر :

« فقمت للزور مرتاعا فأرقني
فقلت » أهي سرت أم عادني حلم(١٠٥)

---

(١٠١) ج٩ ص ١٣٩ والزمخشري ـ نسبة الى زمخشر من قرى خوارزم ـ ابو القاسم محمود بن عمر بن محمد الملقب جار الله لجواره مكة زمانا ، سقطت احدى رجليه في ثلج اصابه في سفر فكان يمشي بها في خشب . ولد سنة ٤٦٧ وتوفي سنة ٥٣٨ في يوم عرفة ، ومن تصانيفه الرائمة المفصل في النحو ، المستقصي في الامثال ، الفائق في غريب الحديث ، الانموذج في النحو ، شرح ابيات الكتاب ، اساس البلاغة ، الكشاف في التفسير وفيه يقول : ـ

ان التفاسير في الدنيا بلا عدد
وليس فيها لعمري مثل كشافي
ان كنت تبغي الهدى فالزم قراءته
فالجهل كالداء والكشاف كالشافي

(١٠٢) الآية ٢١٦ من سورة البقرة .

(١٠٣) الآية ٧٤ من سورة البقرة .

(١٠٤) الآية ٦٢ من سورة آل عمران .

(١٠٥) نسب العيني هذا البيت لزياد بن حمل بن سعد بن عميرة بن حريث، ويقال زياد بن منقذ وكان قد اتى اليمن فحن الى بلاده ببطن الرمث في بلاد تميم . وذلك حيث يقول : ـ

لا حبذا انت ياصفاء من بلد
ولا شعوب هوى مني ولا تقم
ولن احب بلادا قد رأيت بها
عنسا ولا بلدا حلت به قدم
اذا سقى الله ارضا صوب غادية
فلا سقاهن الا النار تضطرم

ومنها : ـ

وما اصاحب من قوم فاذكرهم
الا يزيدهم حبا الي هم

استشهد النحاة بهذا البيت في قوله « فاذكرهم » حيث نصب الفعل المضارع بعد الفاء الواقعة في جواب النفي.

هم البحور عطاء حين تسالهم
وفي اللقاء اذا تلقى بهم بهم
وهم اذا الخيل جالوا في كوالبها
فوارس الليل لا ميل ولا قزم
لم ألق بعدهم حبا فاخبرهم
الا يزيدهم حبا الي هم

وقوله تعالى : (فلينظر)(١٠٦) وقوله (وليوفوا نذورهم)(١٠٧) فليس بأصل وانما شبه الحرف عند وقوعه في ذا الموقع ، بضاد ـ عضد ـ وياء ـ كبد ـ ومنهم من لا يسكن ، فمن اسكنها جعل الواو والفاء واللام وهمزة الاستفهام كجزء الكلمة ، وحينئذ يكون مثل عضد وكبد فكما يجوز اسكان الضاد من عضد والباء من كبد ، فكذلك اسكان هذه الكلمات ومن لم يسكنها ، لم يجعل هذه الحروف كجزء الكلمة .

وقوله « ولم يزد من حروف العلة » اي : لم يزد في الامر الغائب من حروف العلة وان كانت الزيادة منها اولى ، لان بالزيادة منها يلزم اجتماع حرفي علة في كلمة واحدة وذلك يؤدي الى الفساد. وقوله « وحذفت حروف(١٠٨) الاستقبال » اي حذفت حروف ـ أتين ـ من امر المخاطب للفرق ، اي للفرق بين امر المخاطب وامر الغائب وانما عين الحذف في المخاطب لكثرة الاستعمال فيه لان المتكلم اكثر ما يكون آمرا للمخاطب . وقوله «ومن ثم لا تحذف اللام في مجهوله » اي : ومن اجل كثرة الاستعمال في امر المخاطب ، وقلته في امر الغائب، لا تحذف اللام في مجهوله ، اعني يقال : ـ لتضرب باللام لقلة استعماله . فان قيل : ـ الفرق حاصل بين الامرين بوجود اللام في الغائب وعدمه في الحاضر، فلما حذف حرف المضارعة من امر المخاطب ؟ قيل له : ـ اجل لكنه اذا لم يحذف في امر المخاطب يلزم الالتباس بين امر المخاطب والمستقبل حالة الوقف.

قوله : « **واجتلبت الهمزة بعد حذف حرف المضارعة ان(١٠٩) كان ما بعده ساكنا للافتتاح ، وكسرت(١١٠) الهمزة لان الكسرة اصل في همزات الوصل ، ولم تكسر في مثل اكتب لان بتقدير الكسرة(١١١) يلزم الخروج من الكسرة الى الضمة ولا اعتبار للكاف الساكن لان الحرف(١١٢) الساكن لا يكون حاجزا حصينا عندهم ، ومن ثم يجعل(١١٣)واو ـ قنوة ـ ياء ويقال : قنية ، وقيل تضم للاتباع** »(١١٤) .

اقول : ـ هذه اشارة الى بيان كيفية اخذ(١١٥) الامر من المستقبل ، وطريقته ان يحذف منه حرف المضارعة ، فاذا حذف فلا يخلو من أن يكون ما بعد حرف المضارعة ساكنا أو متحركا ، فان كان متحركا اسكن آخره ، وان كان ناقصا احذف آخره واجعل ما بقي منه امرا كما تقول في الامر من تدحرج(١١٦) دحرج ومن تفرح فرح ومن تقابل قابل ، ومن(١١٧) تقول : قل ومن تبيع : بع. ومثال الناقص من تغزو اغز ومن ترمي ارم ومن ترضى ارض ، وان كان ما بعد حرف المضارعة ساكنا فلا يخلو من ان تكون عين الكلمة مضمومة او مفتوحة او مكسورة ، فان لم تكن مضمومة فزده همزة الوصل في اول(١١٨) متحرك مكسورة للافتتاح اي ليمكن النطق بها وتقول في الامر من تضرب اضرب ومن تعلم اعلم ومن تستخرج استخرج ومن تنقطع انقطع، وانما كسرت الهمزة لان الكسر اصل في همزات الوسل، فان الهمزة تجيء في هذه المواضع للوصل تثبت في الابتداء وتسقط في الدرج .

وان كانت مضمومة وجب ضم الهمزة ؛ لان

وهذه رواية اخرى للشاهد المذكور وفيها شواهد كثيرة الى ان قال : ـ

زارت رويقة شمنا بعدما هجموا
لدى نواصل في ارساغها الخدم
فقمت للزور .. البيت
وكان عهدي بها والمشي يبهظها
من القريب ومنها الاين والسأم
وبالتكاليف تأتي بيت جارتها
تمشي الهوينا وما يبدو لها قدم
سود ذوائبها بيض ترائبها
درم مرافقها في خلقها عمم

وفي البيت الاخير « تسميط » وهو ان يجعل الشاعر بيته اربعة اقسام ، ثلاثة على سجع واحد مع مراعاة القافية .

والزور : ـ الزائر وفي رواية (الطيف) والمرتاع : ـ الفزع ـ نصبه على الحال ، وارقني ـ اقلقني ،ودعاني: اعتادني ، والمعنى انه تنبيه للطيف الزائر فذهب عنه النوم وراوده القلق والوساوس ، وهل ان زيارة حبيبته حقيقة ام هي حلم نائم . وقال اين يعيش في هذا البيت : ـ الشاهد فيه قوله « اهي » باسكان الهاء كانه شبه اهي بكتف .

(١٠٦) الآية ١٩ من سورة الكهف .
(١٠٧) الآية ٢٩ من سورة الحج .
(١٠٨) آ ـ حرف .
(١٠٩) م ، ق ـ اذا
(١١٠) ق ـ وكسرة
(١١١) ق ـ الكسر
(١١٢) ق ـ حرف
(١١٣) ق ـ جمل
(١١٤) الاتباع
(١١٥) آ ـ احد بالاهمال . تحريف .
(١١٦) آ ـ تدجرج ـ تحريف
(١١٧) في آ بعد ها « ومن يتدحرج تدحرج » وهو تحريف وزيادة من الناسخ .
(١١٨) آ ـ اوله .

بتقدير الكسرة يلزم الخروج من الكسرة نحوالضمة وهو ثقيل نحو : ـ اكتب ، لانك اذا كسرت الهمزة خرجت عن كلام العرب . فان قيل لم لا تفتح الهمزة ؟ قيل له : لا يجوز فتحها ايضا ، الا ترى انك اذا قلت . اكتب ـ بفتح الهمزة ـ التبس بالمضارع .

وقوله : « ولا اعتبار للكاف الساكن » جواب عن سؤال مقدر تقديره ان يقال : ـ ان اكتبلا يلزم فيه الانتقال من الكسرة الى الضمة على تقدير كسر همزتهلان ما بعد الهمزة كاف وهي ساكنة ، فاجاب عنه بقوله « ولا اعتبار للكاف لان الحرف الساكن لا يكون حاجزا اي : ـ مانعا ، حصينا اي :ـقويا ، عندهم ـ اي عند البصريين لان الساكن مثلالميت لا قوة له ، فكذلك الساكن لا حجر(١١٩) له ولا قوة . وقوله : « ومن ثم يجعل واو ـ قنوة ـ ياء » اي : ومن اجل ان الحرف الساكن لا يكون حاجزا حصينا ، تقلب واو قنوة ياء ، لان الاصل في قلب الواو ياء ان تكون متحركة وما قبلها مكسورا فقلبت ههنا اعتبارا لكسرة القاف ولم يعتبر الساكن لانه لا يكون حاجزا قويا .

وقال الشيخ الامام احمد بن الحسن الجاربردي(١٢٠) قولهم : قنية شاذ(١٢١) والقياس قنوة ، وقيل لا شذوذ في قنية لانه يقال : ـقنوت الشيء وقنيته قنوه وقنوة اي كسبته ، والقنوة ـ بالضم والفتح ـ من قنوت ، والقنية ـ بالضم والفتح ايضا ـ من قنيت .

وقوله: « وقيل يضم للاتباع » اي ضم الهمزة في مثل اكتب للاتباع للعين(١٢٢) .

قوله: « **وفتح الف(١٢٣) ايمن مع كونهللوصل لانه جمع يمين والفه للقطع ثم جعل للوصل لكثرته وفتح الف التعريف(١٢٤) لكثرته ايضا ، وفتح الف اكرم لانه ليس من الف الامر ، بل الف قطع(١٢٥) محذوف من تاكرم(١٢٦) حذفت لاجتماع الهمزتين في اكرم ولا تحذف الف(١٢٧) الوصل في الخطحتى لا يلتبس الامر من(١٢٨) علم بامر علم(١٢٩) فانقيل يعلم بالاعجام قلنا الاعجام يترك كثيرا ومن ثم فرقوا بين عمر وعمرو بالواو** » .

اقول : ـ هذا جواب عن سؤال مقدر تقديره ان يقال : ـ ان الحرف الساكن لما لم يكن حاجزا حصينا في مثل اكتب ، ضمت همزته ، فلم فتحت في مثل : ايمن مع كون الهمزة للوصل ، والقياس ـ ايمن ـ بضم الهمزة ؟

فاجاب بقوله « وفتح الف ايمن وان كان للوصل لانه جمع يمين(١٣٠) والفه للقطع فيالحقيقة لكنه جعل للوصل لكثرة الاستعمال به ، هذا هو مذهب الكوفيين وقال البصريون انه مفرد علىوزن ـ افعل ـ اذ قد جاء المفرد على ذلك الوزن نحو : آنك وهو الاسرب . وفي الحديث « من استمعالى قينة صب في اذنيه الانك » والقينة : بفتح القاف وسكون الياء آخر الحروف وفتح النون . وهي الجارية المغنية . والمفرد هو الاصل لان العرب قد تصرفت فيه وغيرته تغييرا لم يجيء مثله في الجمع ، وقال سيبويه في كتابه : انه من اليمن ، بمعنى البركة ، يقال : ـ من فلانعلينا فهو ميمون، فاذا قال المقسم : ايمن الله لافعلن(١٣١) فكانه قال : بركة الله قسمي لافعلن ، ولان كسرة همزتها مسموعة من العرب فقالوا : ـ ايمن الله ـ بكسر الهمزة ـ وهمزة الجمع لا تكسر فدل ذلك على انها ليست بجمع وللعرب فيها لغات : ـ فتح الهمزة ، وكسرها مع التنوين ، وفتحها ، وكسرها مع حذف

---

(١١٩) الحجر ـ بكسر الجيم ـ العقل ، قال تعالى (هل في ذلك قسم لذي حجر) .

(١٢٠) هو احمد بن الحسن الجاربردي كان فاضلا وقوراموا ظبا فذكروها بالياء والواو . وبكسر القاف وضمها . وهي مشهور ، وشرح الكشاف . توفي بتبريز في رمضان سنة ٧٤٦ هـ .

(١٢١) هذا عند البصريين لانهم حكوها بالواو ، اما الكوفيون فذكروها بالياء والواو ، وبكسر القاف وضمها ، وهي ما يقتنيه الانسان لنفسه .

(١٢٢) لمناسبة حركة العين لانها لو كسرت لثقل الخروج من الكسرة الى الضمة ، ولو فتحت لالتبس بالمضارع .

(١٢٣) ق ـ الالف .

(١٢٤) م بعده ـ نحو الرجل .

(١٢٥) ق ـ القطع .

(١٢٦) ق ـ تكرم .

(١٢٧) ق ـ الالف .

(١٢٨) م ، ق ـ باب .

(١٢٩) ق ـ علم بالاعمال .

(١٣٠) قال الازرق العنبري :

طرن انقطاعة اوتار محظربة
في اقوس نازعتها ايمن شملا

شبه صوت الطبور في سرعة طيرانها بصوت الاوتار وقد انقطعت عن القوس عند الجلب ، وفي البيت شاهد اخر وهو قوله « شملا » جمع شمال وهو نادر والمستعمل اشمل .

(١٣١) وعليه قول نصيب :

فقال فريق القوم لما نشدتهم
نعم وفريق لايمن الله ما ندري

التنوين كقولك : ـ ايم الله ،والخامسة : ـ ام الله ـ بكسر الهمزة وفتحها مع حذف الياء والتنوين ، ومن الله ـ بضم الميم وكسرها(١٣٢) . فان قيل : من اين يعرف الفرق بين همزة الوصل وهمزة القطع ؟ قيل له : ـ الفرق بينهما بالتصغير في الاسماء ، فان ثبتت بالتصغير فهي همزة قطع نحو: اب وان سقطت فهي همزة وصل نحو : ابن ، كما اذا صغرت ابا قلت أبي ، واذا صغرت ابنا قلت بني ، واما في الافعال : الفرق بينهما بأن تكون الهمزة منه مفتوحة(١٣٣) او مضمومة او مكسورة ، فان كانت مضمومة او مكسورة فالهمزة للوصل كاستخرج وافتقر ، فان كانت مفتوحة فالهمزة للقطع ، كاحمد واحسن وما اشبه ذلك . وقوله « وفتح الف التعريف » اي : فتح الالف الذي اتى للتعريف نحو : الرجل وفيه بحث . ذهب سيبويه الى ان(١٣٤) آلة التعريف اللام وحدها ، ولما زيدت اللام للتعريف وهي ساكنة لا يمكن النطق بها في الابتداء ، أدخلوا عليها الهمزة ليمكن الابتداء بها ، وفتحت لكثرة استعمالها مع لام التعريف روما(١٣٥) للخفة وذهب الخليل ومن تابعه الى أن آلة التعريف الالف واللام جميعا ، وال بمنزلة هل وبل ، واحتجاجهم أن الهمزة قبل اللام مفتوحة ولو كانت همزة وصل لضمت او كسرت ، واذا لم تكن وصلا كانت اصلا مثل الهاء من هل والباء من بل .

الوجه الثاني : ان الشاعر اذا اضطر يجعل الالف واللام نصف البيت كما قال : ـ

مثل سحق البرد عفى بعدك(١٣٦) ال
قطر فغناه وتاويب الشمال(١٣٧)

بجعل الالف واللام نصف البيت ، وهذا دليل على انهما جميعا كلمة . وحجة سيبويه من ثلاثة أوجه ، الاول : ـ ان الهمزة تسقط في الدرج ، فدل على ان اللام وحدها للتعريف . والثاني : ـ انه اذا تحركت اللام سقطت الهمزة في اللغة الجيدة كقولهم: لحمر ، ولو كانت مع اللام للتعريف لما سقطت ،واذا سقطت كان ينبغي ان لا تفيد التعريف ،والتعريف باق مع سقوط الالف . والثالث : ان التعريف ضد التنكير ودليل التنكير حرف واحد وهو التنوين ، فينبغي ان يكون دليل مقابله واحدا . والجواب اما فتح الهمزة فلكثرة وقوعها في الكلام ، وقد فتحت همزة أيمن وهي وصل ولم يخرجها شيء عن زيادتها ، واما الشعر فموضع الضرورة فلا يعتد به فلا يكون حجة وقوله : « وفتح الف اكرم » جواب ايضا عن سؤال مقدر تقديره ان يقال : لم فتح الف اكرم مع ان القياس فيه كسرة الهمزة لانه قد علم ان الهمزة المجتلبة تراد للامر اذا كان ما بعد حرف المضارعة ساكنا ، لكنه يؤتى بها مكسورة وليس كذلك في اكرم ؟

فاجاب عنه بقوله : « وفتح الف اكرم لانه ليس من الف الامر بل هو الف قطع محذوف من ـ تاكرم ـ فحذفت لاجتماع الهمزتين في نفس المتكلم ، فلما حذفت في غيره وان لم تجتمع الهمزتان اطرادا للباب لئلا يختلف طريق الفعل وبناؤه ، فلما ارادوا الامر فيه اعادوا الهمزة المتروكة وبقوها على حركتها الاصلية وقالوا : ـ اكرم كدحرج وقوله « ولا يحذف الف الوصل » اشارة الى ان الف(١٣٨) الوصل وان كان متروكا في اللفظ لكنه لا يترك ولا يحذف في الخط(١٣٩) لانه اذا حذف يلزم الالتباس ، بيانه : انه اذا حذف الف ـ اعلم ـ الذي هو امر من علم ـ بالتخفيف ـ التبس بأمر علم ـ بالتشديد ـ لانك اذا قلت ـ وعلم ـ لا يعلم انه امر من ـ علم يعلم بالتخفيف او امر من ـ علم يعلم بالتشديد ، فان قيل : يعلم بالاعجام اي : بالنقط والتشديد اجيب ان الاعجام يترك كثيرا لا سيما في الكتب .

وقوله « ومن ثم فرقوا بين عمر وعمرو بالواو » اي ومن اجل ان الاعجام قد يترك كثيرا ، فرقوا العمر من العمرو بالواو وفيه لطائف ، وهي: ان الواو انما يزاد اذا كان علما لشهرته في اسمائهم،

---

(١٣٢) وقالوا ايضا م الله ـ بضم الميم ، وم الله بفتح الميم .
(١٣٣) آ ـ مفتوحا .
(١٣٤) آ ـ انه .
(١٣٥) آ ـ اوما . تحريف .
(١٣٦) آ ـ بعد . تحريف .
(١٣٧) هذا البيت من قصيدة لعبيد بن الابرص كل ابياتها ينتهي الصدر منها بال التي للتعريف غير بيت واحد، وقال بعض النحاة ان حرف التعريف هو (ال) لا اللام وحدها ، فهي بمنزلة قد في الافعال ، فلو كانت اللام وحدها للتعريف لم يجز فصلها مما بعدها لا سيما وهي ساكنة .

(١٣٨) آ ـ الالف ـ تحريف .
(١٣٩) الا البسملة لكثرة الاستعمال ؛ وقيل لانهم حملوه على ـ سم ـ وهي لغة في اسم والى هذا اشار ابو سعيد الرسيمي في قوله :

اني الحق ان يعطى ثلاثون شاعرا
ويحرم ما دون الرضا شاعر مثلي
كما سائحوا عمرا بواو مزيدة
وضوبق بسم الله في الف الوصل

فلا يزاد في ـ عمر ـ واحد عمور الامثان ، وهو ما بينها من اللحم ، ولا يزاد في ـ العمر ـ الذي هو بمعنى العمر في قولك : ـ لعمر الله ، ولا اذا كان مصغرا لان بهيئته يتميز عن غيره فلا يحتاج الى الفارق ، ولا اذا كان مضافا الى المضمر المجرور، لان المضمر المجرور كالحركة بما قبله فلا يفصل بينهما بالواو ، ولا اذا كان منصوبا منونا لوجود الفارق بينهما وهو الالف بعد عمر وحال النصب وعدمها بعد عمر . فان قيل : لم خص بالزيادةعمرو دون عمر ؟ قيل له : ـ للتخفيف لان ـ عمرو ـ بالنسبة الى عمر متخفف في اللسان . فان قيل : لم اختصت الواو بالزيادة دون الالف والياء؟(١٤٠) قيل له : ـ انما زيدت الواو دون الالف لئلا يلتبس بالمنصوب ؛ ودون الياء لئلا يلتبس بالمضاف الى ياء المتكلم .

فائدة : زيدت الواو في ـ اولئك ـ فرقا بينه وبين اليك وحملت اولا عليه ، واختصت اولئك بالزيادة لانه اسم فهو اولى بالتصرف من الحرف، وزيدت في ـ اولى ـ فرقا بينه وبين الى ولم يعكس الامر لما مر(١٤١) وحملت اولو عليه .

قوله : « **وحذفت في بسم الله(١٤٢) لكثرة استعماله ولا يحذف في اقرا باسم ربك لقلة استعماله** » .

حذف الالف في بسم الله لكثرة الاستعمال فيها وذلك على السنة العرب عند الاكل والشرب والقيام والقعود ، او لانها الف الوصل وليست بأصلية بدليل انها تسقط عند التصغير فيقال : ـ سمي . وقوله « ولا يحذف في اقرا باسم ربك لقلة استعماله » جواب عن سؤال مقدر تقديره انيقال : لما حذف الالف في بسم الله لكثرة استعماله فلم لا تحذف في اقرا باسم ربك ؟ فأجاب عنه بقوله «لقلة استعماله وكذلك كلما ذكرت اسما من اسماء الله تعالى وقد اضفت اليه الاسم ، لا يحذف الالف في الخط لقلة الاستعمال نحو قولك « لاسم الله حلاوة في القلوب » « وليس اسم كاسم الله » وكذلكباسم الرحمن وباسم الرحيم وباسم الجليل وغير ذلك من اشباه ذلك .

قوله : « **واسكن(١٤٣) آخره في الغائب باللام اجماعا لان(١٤٤) اللام مشابهة(١٤٥) لكلمة الشرط في النقل(١٤٦) وكذلك المخاطب عند الكوفيين لان اصل اضرب لتضرب عندهم ، ومن ثم قرا النبي صلى الله عليه وسلم : ـ فلتفرحوا ، فحذفت(١٤٧) اللام لكثرة الاستعمال ثم حذفت علامة الاستقبال للفرق بينه وبين المضارع فبقي الضاد ساكنا(١٤٨) فاجتلبت همزة الوصل ووضعت موضع علامة الاستقبال واعطي(١٤٩) له اثر علامة الاستقبال كما اعطي لفاء(١٥٠) رب عمل رب في مثل(١٥١)** » .

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع
فالهيتها عن ذي تمائم(١٥٢) محول»

هذا شروع في بيان احكام امر الغائب وامر المخاطب . اعلم ان امر الغائب معرب اجماعا لان علة الاعراب موجودة ، وذلك وجود حرف المضارعة ثابتا فكان(١٥٣) الاعراب باقيا ، ومجزوم باللام لان اللام مشابه لكلمة الشرط في النقل اي في نقل المعنى، لان اللام ينقل معنى الاخبار الى معنى الانشاء(١٥٤) كما ان كلمة الشرط تنقل معنى الفعل من كونه مجزوما به الى كونه مشكوكا فيه . وقوله«وكذلك

---

(١٤٠) من طريف ما احفظ في الواو قول التهامي :

لئو كحرف زيد لا معنى لـــــه
او واو عمرو فقدها كوجودهـــا

وقول السراج الوراق : ـ

والمستجير بعمرو وقد عرفت به
فما ازيدك تعريفا بما عرفـــــا
ولو اتت واو عطف ما اتت طرفا
ولو غدت واو حال لم تسر ولو
اتى بها قسما ما بر اذ حلفـــا
او واو رب لما جرت سوى اسف
وكثرته خلافا للذي ألفـــــا
وليت صدفا بها قد شبهوه فـدا
بكوى بنار وهـذا في السلو كفى

(١٤١) اي للفرق بين الحرف والاسم .

(١٤٢) بعده في ق ـ الرحمن الرحيم

(١٤٣) ق ـ وبنجزم آخره الامر في الغائب .
(١٤٤) بعده في ق ـ بالاتفاق الا مشابهة ـ تحريف .
(١٤٥) آ ـ مشابه .
(١٤٦) م ـ نقل وفيآ النقل بالتاء المثلثة وهو تحريف لايستقيم معه معنى بدليل ما بعده .
(١٤٧) آ ـ حذف . والتصويب من م . ق .
(١٤٨) ق ـ ساكنة
(١٤٩) ق ـ فاعطي .
(١٥٠) ق ـ خاء ، باسقاط اللام .
(١٥١) ق ـ في قول الشاعر .
(١٥٢) آ ـ تمام وهو تحريف .
(١٥٣) آ ـ كان
(١٥٤) آ ـ الانسا ـ بالسين المهملة ـ تحريف .

المخاطب » اي : ـ وكذلك امر المخـــاطب معرب مجزوم عند الكوفيين كامر الغائب ، لان الاصل في اضرب عندهم لتضرب ، فلذلك قرا النبي صلى الله عليه وسلم « فبذلك فليفرحو »(١٥٥) ثم حـذفوا اللام جريا على سننهم في طلب الخفة فيما يكثـر استعمالهم اياه ، ثم حذفوا حرف المضارعة للفرق بينه وبين المضارع ، اي : ـ بين امر المخاطب وبين المضارع(١٥٦) فبقي الضاد ساكنا فاجتلبت همزة الوصل كما أن الابتداء بالساكن متعذر ، ووضعت موضع علامة الاستقبال واعطي له ، اي لامـر المخاطب اثر علامة الاستقبال أي الاعـراب كمـا اعطي لفاء رب عمل رب وهو الجر في قول الشاعر

فمثلـك حبلى قـد طرقت ومرضـع
فالهيتها عن ذي تمائم(١٥٧) محول(١٥٨)

هذا البيت من قصيدة امرىء(١٥٩) القيس بن حجر ابن الحارث ، وروى سيبويه فمثلك بكرا قد طرقت وثيبا . يريد : رب مثلك . والعرب تبدل من رب الواو وتبدل من الواو الفاء لاشتراكهما في العطف ، ولو روى : ـ فمثلك حبلى قـد طرقت ومرضعا(١٦٠) الا انه لم يرد.

وقوله « فالهيتها » اي : شغلتها ، ويقال : لهيت عن الشيء اذا تركته وشغلت عنه والمصدر « لهيا »(١٦١) وقوله « عن ذي تمائم » اي : عن صبي ذي تمائم ، اقام الصفـــة مقام الموصوف والتمائم : ـ التعاويذ واحـــدها تميمة(١٦٢) ومعناه(١٦٣) قد اتى عليه حول والعرب تقول لكل صغير محول ومحيل وان لم يات عليه حول ، وكان يجب ان يكون بمثل مقيم الا انه اخرجه على الاصل. ويروى : ـ عن ذي تمائم مغيل ، والمغيل : ـ الذي تؤتى امه وهي مرضعـــة ، يقال غلت(١٦٤) المراة ولدها تغيل غيلا ، واغالت تغيل اغالـــة ، اذا ارضعته وهي حبلى . المراد من قوله « ومرضع » ذات ارضاع ، ولهذا لم يؤنثه كما قالوا : ـ امراة لابن وتامر ، اي : ذات لبن وذات تمر ، ورجل لابن اي : ـ ذو لبن وتمر وهو وقوف على الســماع ولا مدخل للقياس في ذلك . ومعنى البيت : رب امراة ذات ارضاع اتيتها ليلا فشغلتها عن ولدها الذي علقت عليه العوذ(١٦٥) واتى عليه حول كامل وقد حبلت امه بغيره ، فهي ترضع على حبلها . والاستشهاد فيه : ـ انه كما أعطي عمل رب لفائه في البيت ، فكذلك أعطي لامر المخاطب اثر علامـة الاستقبال بعد الحذف . يعني : ـ اعرب كما اعرب المستقبل .

قوله: **« وعند البصريين مبني(١٦٦) لان الاصل في الافعال البناء ، وانما(١٦٧) اعرب المضـــارع المشابهة بينه وبين الاسم ولو تبق المشابهة بين الامر**

---

(١٥٥) الآية ٥٨ من سورة يونس .

(١٥٦) تكررت العبارة الآتية في آ : ـ اي بين امر المخاطب وبين المضارع .

(١٥٧) آ ـ تمام . تحريف .

(١٥٨) هذا البيت لامرىء القيس بن حجر من معلقته المشهورة التي مطلعها : ـ

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
بسقط اللوى بين الدخول فحومل

وبيت الشاهد هو البيت السادس عشر وقد ساقه الشارح على رواية الانباري (شرح القائد السبع الطوال الجاهليات ص ٣٩) اما رواية سيبويه ج ١ ص ٢٩٤

ومثلك بكرا قد طرقت وثيبـــا
فالهيتها عن ذي تمائم مغيـــل

وقال فيه سيبويه « اي رب مثلك » ومن العرب من ينصبه على الفعل .

وقال الشاعر :

ومثلك رهبي قـد تركت ربيبـة
تقلب عينيها اذا مر طائـــر

واعلم ان رب تعمل الخفض اذا سقطت واقيمت الواو مقامها كالبيت السابق وقد تسقط الواو ايضا ويبقى عملها كقول جميل بن معمر :

رسم دار وقفت من طللـــه
كدت اقضي الحياة من جلله

(١٥٩) آ ـ امر . تحريف .

(١٦٠) آ ـ مرضعا ، وبعده ـ عليه وفي هذه العبارة اضطراب والصواب ما اثبته . ومراد العيني انه يجـوز نصب « مرضعا » على انها عطف على الحبلى او عطف على الهاء المضمرة اي طرقتها وطرقت مرضعا ولكن احـدا من النحاة لم يرو النصب ومثال المنصوب قول الاعشى

ومثلـك معجبـة بالشـــبا
ب صـاك العبير بأجـادهـــا

فنصب معجبة على القطع من مثل لان لفظها لفظ المعرفة.

(١٦١) ويقال : ـ لهوت ـ من اللهو ـ الهو لهوا .

(١٦٢) قال الهذلي : ـ

واذا المنية انشبت اظفارهـــا
القيت كل تميمـة لا تنفـــع

(١٦٣) آ ـ ومعنى . تحريف .

(١٦٤) في القاموس اغالت واغيلت ، وقال ابو بكر الانباري : ـ اغالت واغيلت اذا سقت غيلا . والغيل : ـ ان يرضع على حمل او تؤتى امه وهي ترضعه .

(١٦٥) آ ـ الفوذ ـ بالفين المعجمة ـ تحريف .

(١٦٦) في م بعده : ـ للمشابهة ، وفي ق : ـ مبني آخره .

(١٦٧) ق ـ دائما تحريف

والاسم ، بحذف حرف المضارعة(١٦٨) ومن ثم قيل(١٦٩) « فليفرحوا »(١٧٠) معرب بالاجماع لوجود علة الاعراب وهي حرف المضارعة » .

لما فرغ عن كلام الكوفيين شرع في (بيان)(١٧١) كلام البصريين ، وهو أن امر المخاطب مبني على السكون ، لان الاصل في الافعال البناء ، والاصل في البناء السكون . وانما اعرب المضارع لمشابهةبينه وبين الاسم من جهة اللفظ ومن جهة المعنى ومن جهة الاستعمال على ما سبق ، ولم يبق من تلك المشابهة بين أمر المخاطب والاسم بحذف حرف المضارعة ، فكان باقيا على أصل البناء وهوالسكون، فلذلك قيل : ـ فلتفرحوا ـ معرب بالاجماع ، لان علة الاعراب وجود حرف المضارعة ، فما دام حرف المضارعة ثابتا ، كان الاعراب ثابتا . ولما وجد حرف المضارعةفي : ـ فلتفرحوا ، كان معربا لوجود العلة ، ولما لم يوجد في أمر المخاطب ، لم يكن معربا لانتفاءالعلة وانتفاء العلة يوجب انتفاء المعلول لتوقف وجود العلة . والجواب عن البيت انه ليس للفاء نيابة عن رب ، بل هي مضمرة بعدها ، ولا اعطي عملها للفاء وانما اضمرت لكثرة الاستعمال كما يضمر بعد الواو في قوله : ـ وقاتم الاعماق خاوي المخترق(١٧٢) .

(١٦٨) ق ـ المضارع

(١٦٩) بعده في ق ـ قوله تعالى (فلتفرحوا) وفي م : ـ تفرحوا

(١٧٠) قال ابو البقاء العكبرى في « املاء ما من به الرحمن » جـ٢ ص ٣٠ في قوله تعالى (فبذلك فليفرحوا) الآية٥٨ من سورة يونس « الفاء الاولى مرتبطة بما قبلها والثانية بفعل محذوف تقديره : ـ فليمجبوا بذلك فليفرحوا ، كقولهم : ـ زيدا فاضربه ، اي تعمد زيدا فاضربه ، وقيل الفاء الاولى زائدة ، والجمهور على الياء وهو أمر للغائب ، وهو رجوع من الخطاب الى الغيبة ، ويقرأ بالتاء على الخطاب » ا هـ.

(١٧١) زيادة من ب .

(١٧٢) قائله رؤبة بن العجاج المتوفى سنة ١٤٥ هـ وهو من الذين يحتج بكلامهم بالاجماع وبعده : مشتبه الاعلام لماع الخفقن . وهي قصيدة طويلة تنيف على مئة وسبعين بيتا ، وقال ابن السكيت يقال : ـ اسود قاتم وقاتن من قتم يقتم ، والاعماق : ـ جمع عمق ـ بضم العين وفتحها . وهي اطراف المفازة مستعار من عمق البئر ، والخاوي : ـ الخالي ، والمخترق المسير الواسع لان المار يقطعه ـ وذكر العيني في اعرابه «القاتم: صفة موصوفها محذوف ، أي ورب مهمه قاتم الاعماق، واضافته لفظية ، وخاوي المخترقن مجرور بالوصفية ، وجواب رب محذوف وهو قطعته » واعلم ان هذا البيت من شواهد النحاة اوردوه شاهدا على التنوين الغالي وهو نون تلحق القوافي المقيدة دون المطلقة وقد زاده الاخفش ، ومثله قول رؤبة ايضا .

وقوله : ـ

وبلدة ليس بها انيس

الا اليعافير(١٧٣) والا العيس(١٧٤)

اي : ـ رب قاتم الاعماق ورب بلدة . القاتم: المظلم من كثرة الغبار . خاوي المخترقن ـ اي خال طريقه . اليعافير : ـ جمع يعفور وهو حمار الوحش . والعيس: (جمع) عيساء(١٧٥) وهي ناقة في جبهتها بياض .

قوله: « **وزيدت في آخر الامر نونا التاكيد(١٧٦) لتاكيد الطلب(١٧٧) نحو ليضربن ليضربان ليضربن لتضربن لتضربان ليضربنان الى آخره(١٧٨) ، وفتح الباء في : ـ ليضربن فرارا عن اجتماع الساكنين وفتح النون للخفة ، وحذف(١٧٩) واو ليضربوا اكتفاء بالضمة ، وحذف(١٨٠) ياء لتضربي اكتفاء بالكسرة ولم يحذف الف التثنية حتى لا يلتبس بالواحد ، وكسرت النون(١٨١) الثقيلة بعد الف التثنية تشبيها(١٨٢) بنون التثنية ، وحذفت(١٨٣)**

قالت بنات العم يا سلمى وان

كان فقيرا معدما قالت وان

وقال الاشموني « حاشية الصبان جـ١ ص ٣٣ » ان هاتين النونين زيدتا في الوقف كما زيدت نون ضيفن في الوصل والوقف ، وليستا من انواع التنوين حقيقة لثبوتهما مع ال وفي الفعل والحرف . وفي الخطوالوقف، وحذفهما في الوصل » .

(١٧٣) آ ـ اليفافير ـ بالفين المعجمة ـ تحريف .

(١٧٤) نسبة العيني الى جران العود ـ بفتح العين ـ عامر بن الحارث ولم ينسبه الاعلم في شرحه لشواهد سيبويه ، اليعافير : اولاد الظباء جمع يعفور وقيل هو ولد البقرة الوحشية ، والعيس : بقر الوحش جمع عيساء، كبيض وبيضاء ، وهي من الابل ما خالط بياضها شيء من الشقرة .

وقداستشهد به سيبويه على جواز اضمار الجارالتقدير: ورب بلدة ، وعنده ان الواو ليست عوضا عن رب بل هي حرف عطف دل على رب ، وخالفه غيره في هذا الرأي ، وفي البيت شاهد آخر حيث رفع اليعافير والعيس بدلا من انيس وهي لغة تميم . واما الحجازيون فينصبون ذلك على الاستثناء المنقطع .

(١٧٥) آ ـ والعيس عيسا . والصواب ما اثبته .

(١٧٦) ق ، م ـ نونان للتاكيد .

(١٧٧) ق ـ الطب وفي حـ ـ معنى الطلب .

(١٧٨) «الى آخره » ساقط من ق .

(١٧٩) ق ـ حـ حذفت .

(١٨٠) « حذف » ساقط من ق .

(١٨١) في آ : كسر .

(١٨٢) ق ـ لمشابهة .

(١٨٣) آ ـ وحذف

النون(١٨٤) التي هي بدل الرفع مثل : يضربان لان ما قبل النون(١٨٥) الثقيلة يصير مبنيا ، وادخل الالف الفاصلة في : ـ ليضربنان(١٨٦) فرارا عن اجتماع النونات » .

اقول : لما فرغ عن تقدير الامر شرع في بيان النونات الداخلة في الامر والمضارع(١٨٧) وانما تدخلهما دون الماضي لانه فائت وتأكيد الفائت ممتنع، والمضارع على طرف الوقوع فانه يحتاج الى التأكيد. والامر للطلب فانه يحتاج اليه ايضا . وقوله« نونا التأكيد » اي : نونان للتوكيد احدهما خفيفة ساكنة والاخرى ثقيلة مفتوحة . والفرق بينهما ان التأكيد بالثقيلة اشد وابلغ من الخفيفة ، والمراد من التأكيد : تقرير الحكم مع دفع الشك بالنسبة الى المحكوم عليه . ثم الامر يؤكد بالنونين :الشديدة والخفيفة ، معروفا ومجهولا نحو : ليضربن ليضربان ليضربن ليضربان ليضربنان .

وفتح الياء في : ليضربن للفرار عن اجتماع الساكنين وذلك شنيع عندهم اذا كان على غير حده. وفتح النون للخفة اذ هي مطلوبة عندهم .

وحذف الواو مع الجمع المذكر ، اكتفاء بالضمة لانها تدل على الواو وحذف الياء من المفرد المؤنث اكتفاء بالكسرة نحو : اضربي لان الكسرة تدل على الياء المحذوفة ، كما ان الكسرة اخت الياء. ولا تحذف الف التثنية حتى لا يلتبس بالواحد ، لانك اذا حذفت الالف من ليضربان او من اضربان ،يصير ليضربن واضربن ولم يعلم انه مفرد او تثنية .

وقوله: « وكسر نون التأكيد بعد الف التثنية» كانه جواب عن سؤال مقدر(١٨٨) تقديره(١٨٩) ان يقال : لم كسرت نون التأكيد بعد الف التثنية وفتحت في غيرها للخفة ؟فاجاب عنه بقوله «تشبيها بنون التثنية » فكما ان نون التثنية واقعة بعد الالف ، ونون التثنية مكسورة ، فكذلك نون التأكيد مكسورة .

فان قيل : لم حذفت النون عن التثنية والجمع المذكر بعد لحوق نون التأكيد ؟ قيل له : التلفظ بنونين متواليتين زائدتين في كلمة واحدة ثقيل . فان قيل : لم لا تحذف من الجمع المؤنث ؟ قيل له : لان النون في الجمع المؤنث ضمير كالواو في الجمع المذكر والضمير لا يحذف .

وقوله : «وحذف النون التي هي بدل الرفع» اي(١٩٠) : حذف النون التي هي علامة الرفع في مثل : يضربان ، لان ما قبل النون الثقيلة يصير مبنيا ، فاذا لم يحذف يلزم اجتماع علامة الاعراب والبناء ، الحاصل في ذلك : ان الفعل اذا اتصل به نون التأكيد ، تحذف النون التي هي علامة الاعراب ، لان البناء والاعراب لا يجتمعان، وحذف نون الاعراب اولى لان الفعل مع وجود نون التأكيد رجع الى اصل البناء ، وعلى هذا الجمع . فان قيل : من اين يحصل هذا(١٩١) البناء لهذا الفعل بعد دخول نون التأكيد ؟ قيل له : لانه كما اكد المضارع باحدى النونين ، تحقق امر لم يكن قبل التأكيد ، وكان الاصل في الافعال البناء ، والاعراب طار عليه ، فلما اكد باحدى النونين قويت فعليته وضعف شبهه بالاسم ، فرجع الى اصل البناء لوجود المرجح وهو التأكيد . وقوله « وادخل الالف الفاصلة » اي : ادخل الالف في ليضربنان ليفصل بين النونات ، وهي: نون جماعة المؤنث ، ونونا التأكيد فانهما نونان ساكنة ومتحركة ، وذلك فرارا عن اجتماع النونات .

قوله : « وحكم الخفيفة مثل حكم الثقيلة ، الا انها(١٩٢) لا تدخل بعد الالفين(١٩٣) لاجتماع الساكنين في غير حده ، وعند يونس تدخل قياسا على الثقيلة وكلتاهما(١٩٤) تدخلان في سبعة مواضع لوجود معنى الطلب فيها ، منها(١٩٥) الامر ،والنهي نحو : لا تضربن ، والاستفهام نحو : هل تضربن ، والتمني نحو : ليتك تضربن ،والعوض نحو : الا تضربن ، والقسم نحو : والله لاضربن(١٩٦) ، والنفي قليلا مشابهة بالنهي(١٩٧) نحو : لا يضربن ، والنهي مثل الامر في جميع(١٩٨) الوجوه الا انه معرب بالاجماع » .

---

(١٨٤) ورد في ق « وحذف نون الذي يدل على الرفع في مثل :ـ هل يضربان .. »

(١٨٥) ق ـ نون .

(١٨٦) آ ـ ليضربان والتصويب من م .

(١٨٧) في الاصل « والفعل » وصوابه ما اثبته .

(١٨٨) أ : تقدير .

(١٨٩) أ : تقدير بنزع الهاء .

(١٩٠) أ : الى .

(١٩١) أ : هذه .

(١٩٢) ق ، م : انه

(١٩٣) في بعض الاصول الالف

(١٩٤) م ، ق : وكلاهما .

(١٩٥) منها ساقطة من ق

(١٩٦) ق : لا تضربن

(١٩٧) بعده في ق : الصورة

(١٩٨) ق : جمع

اقول : حكم النون الخفيفة مثل الثقيلة الا انها(١٩٩) لا تدخل بعد الالفين ، وهما الف الاثنين والالف الفاصلة في جماعة النساء لاجتماع الساكنين على غير حده . فعلى تقدير دخولها يلزم احد الامرين ، وهو اما تحريك النون واما ابقاؤها ساكنة اذ لا وجه بحذفها لانه خلاف المقدر ، وكل واحد من الامرين متعذر . اما الاول فلانها نون خفيفة ساكنة .

واما الثاني فلانه يلزم منه التقاء الساكنين اذا كان على (غير حده ، وهو غير جائز وانما يجوز التقاء الساكنين اذا كان)(٢٠٠) على حده وهو ان يكون اولهما حرف مد ، وثانيهما حرف مدغم نحو دابة ، اصلها دابية(٢٠١) واما الذي يكون على غير حده ، فهو الذي لا يكون كذلك ، فالاول جائز وواقع في الكلام ، والثاني غير جائز . فان قيل : لم جوز التقاء الساكنين في نحو : دابة ؟ قيل له : لان المد الذي في حرف المد يقوم مقام الحركة ،والساكن اذا كان مدغما جرى مجرى الحركة لان اللسان يرتفع بها دفعة واحدة فلهذا جاز الجمع بين الساكنين .

وقوله : « وعند يونس يدخل قياسا على الثقيلة » وهو يجيز التقاء الساكنين وعلى غير حده .

واعلم ان للنون الخفيفة احكاما ثلاثة ، احدها : انها تحذف اذا كان ما بعدها ساكنا فتقول في اضربن : اضرب القوم بفتح الباء .

والثاني : انها تقلب الفا عند الوقف اذا كان ما قبلها مفتوحا، فتقول في اضربن يا رجل : اضربا، تشبيها بالنون اذا كان ما قبلها فتحة كقولك :رأيت زيدا . والثالث : انها تحذف عند الوقف اذا كان ما قبلها مضموما او مكسورا ، فتقول في : اضربن يا زيدون : اضربوا ، واضربن يا امراة : اضربي ،

وهل تحسبن يا قوم : هل تحسبوا باعتبار نون الاعراب .

وقوله « كلاهما» اي : النون الثقيلةوالخفيفة يدخلان في سبعة(٢٠٢) مواضع لوجود معنى الطلب (في تلك المواضع ، وذلك لان معنى الطلب(٢٠٣) يحتاج الى التاكيد ، الاول في الامر ، سواء كان غائبا او حاضرا معلوما او مجهولا كما مر . والثاني: في النهي نحو : لا تضربن عمرا ولا تشتمن بكرا . والثالث : في الاستفهام نحو : هل يضربن ، قال :

هل ترجعن ليال قد مضين لنا
والعيش منقلب اذ ذاك افنانا

ترجعن : فعل مضارع مؤكد بالنون الشديدة، واصله : هل ترجع ـ بالضم ـ فلما اوتي بالنون التي للتاكيد ، حذفت الضمة وبني على الفتح . وقوله « منقلب » اي : متحول من نعمة الى نعمة. قوله « افنانا » : جمع فنن ـ بالفتحات ـ وهو النوع ، ويجمع الافنان على افانين ، قال الراجز:

نصف رحى لها زمام من افانين الشجر(٢٢٤)

اي من انواع الشجر والوانها ، واراد بالافنان ههنا الوان النعم وانواعها ، كما قيل في قوله تعالى (ذواتا افنان)(٢٠٥) اي الوان النعم مما تشتهي الانفس وتلذ الاعين . قوله « ليال » فاعل ترجعن ، قوله « قد مضين »(٢٠٦) جملة وقعت صفة لليال . قوله « لنا » جار ومجرور يتعلق بقوله يرجعن . قوله « والعيش» :مبتدأ ومنقلب : خبره ،والجملة وقعت حالا . قوله « اذ ذاك » اي : حينئذ . قوله « افنانا » نصب على الحال ، والمعنى حال كون العيش نوعا بعد نوع من انواع النعم ولونا بعد لون من الوانها ، ويجوز ان يكون مفعولا لقوله « منقلب » بنزع الخافض اي : منقلب الى افنان بعد افنان ، والاول هو الوجه .

والرابع : في التمني نحو : ليتك تضربن : وليتك تجيئن . التمني : من المنى ، والفرق بينه وبين الترجي ان الترجي لا يكون الا في الممكنات ،

---

(١٩٩) ا : انه : تحريف

(٢٠٠) الزيادة من اللامش وفيه « اذا كان » مكررة .

(٢٠١) روى عن الحسن بن خالويه انه قال « كتب الاخفش الى صديق له يستمير منه دابته و « دابة » لا يقع في الشعر لانه لا يجمع بين ساكنين فقال :

اردت الركوب الى حاجة
فمر لي بفاعلة من دببت

وذكر المبرد في الكامل ان التقاء الساكنين في غير القافية يقع في البحر المتقارب المزاحف كقوله :

فقالوا القصاص وكان التقا
ص حقا وعدلا على المسلمينا

(٢٠٢) تقع النون الخفيفة في جميع مواضع الثقيلة الا في فعل الاثنين وفعل جماعة المؤنث . وزعم الكوفيون ان الخفيفة فرع من الثقيلة ، وذهب سيبويه ان كلا منهما اصل.

(٢٠٣) الزيادة في الهامش .

(٢٠٤) لم اقف على نسبته لقائل معين وقد رواه صاحب اللسان دون ذكر قائله .

(٢٠٥) الآية ٤٨ من سورة الرحمن

(٢٠٦) في الاصل : مض .

والتمني يكون في الممكنات والمستحيلات ، فان الانسان يتمنى الطيران الى السماء ولا يترجاه .

والخامس : في العرض نحو : الا تضربن والا تتركن . والسادس : في القسم نحو والله لاضربن ، والله لاقومن ، وتالله لاذهبن ، واكثر مايدخلان فيه للقسم ، لان القسم فيه معنى للتأكيد .

السابع : في النفي على وجه القلة مشابهة بالنهي نحو : لا تضربن ، والقياس ان لا تدخل في النفي لانه ليس فيه معنى الطلب لكنها دخلت قليلا مشابهة بالنهي . وقوله « والنهي مثل الامر في جميع الوجوه » اي في دخول التنوين ، وفتح الباء في : لا تضربن ، ودخول الالف الفاصلة في : لا يضربنان . الا ان النهي معرب بالاجماع بخلاف الامر .

فائدة : النون تدخل مع رب يعني الواقعة في خبر رب في مثل قوله :

ربما أوفيت في علم
ترفعن ثوبي شمالات(٢٠٧)

لان رب للتقليل ففيها معنى النفي لان التقليل يقرب النفي ، والنفي يشبه النهي في كون كل واحد منهما غير واجب . وحمل الجوهري هذا البيت على الضرورة حيث قال : ادخل النون الخفيفة في الواجب ضرورة .

قوله « أوفيت » اي نزلت . في علم : اي في جبل . الشمالات : الرياح التي تهب من ناحية القطب ، وهي بفتح الشين جمع شمال .

وقوله « ثوبي » مفعول توفعن .

قوله : **« ويجيء المجهول من الاشياء المذكورة في الماضي نحو : ضرب الى آخره ، ومن المستقبل نحو يضرب الى آخره ، والغرض من وضعه(٢٠٨) لخساسة الفاعل او لعظمته او لشهرته (او تبيين لجهالته)(٢٠٩) واختص بصيغة ـ فعل ـ في الماضي لان معناه غير معقول (وهو اسناد الفعل الى المفعول فجعلت صيغته ايضا غير معقولة ليطابق اللفظ في المعنى)(٢١٠) ومن ثم لا تجيء على هذه الصيغة كلمة الا « وعل » و (دئل) وفي المستقبل على ـ يفعل ـ لان هذه الصيغة مثل ـ فعال ـ في الحركات(٢١١) ولا يجيء في(٢١٢) كلمة ايضا »** .

اقول : لما فرغ عن بيان النونات الداخلة على الامر ، شرع في بيان ابنية المجهول من الاشياء المذكورة ، فيجيء المجهول من الماضي على زنة « فعل » ـ بضم الفاء ـ وكسر ما قبل الآخر ، وهذه علامته يعني : يكون اوله مضموما نحو : ضرب واكرم او كان اول متحرك منه مضموما نحو : اجتمع واستخرج ، ويجيء من المستقبل على زنة « يفعل » نحو : يضرب ، وعلامته ايضا ان يكون حرف المضارعة منه مضموما وما قبل آخره يكون مفتوحا نحو : يضرب ويستخرج على ما يجيء بيانه ان شاء الله تعالى وتقدس ثم الغرض من وضع هذا البناء اما لخساسة الفاعل اي لكونه خسيسا غير(٢١٣) الذكر لاقتضاء المقام ذلك حذف واقيم غيره مقامه نحو : شتم الامير ، او لعظمة الفاعل كقولك : قطع اللص ، وفي التنزيل (قتل الخراصون)(٢١٤) او لشهرة الفاعل نحو خلق الانسان ضعيفا ، او لتجهيل الفاعل كقوله : سرق المال وانت لا تعلم السارق . او كان الغرض منه ابهام الفاعل كقولك : قتل زيد ـ وانت تعلم القاتل ـ فتبهم امر الفاعل للمخاطب ، أو الغرض منه اقامة الفاصلة كقوله تعالى : « وما لاحد عنده من نعمة تجرى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى »(٢١٥) او الغرض منه الكراهة كقوله تعالى « يوم تقلب وجوههم في النار »(٢١٦) وقوله واختص بصيغة ـ فعل ـ في الماضي « اشارة اختصاص زنة فعل في بناء المجهول الماضي وذلك لان معناه غير معقول وهو اسناد الفعل الى المجهول فجعل وزنه ايضا غير معقول وهو ـ فعل ـ فكانت

---

(٢٠٧) البيت لجذيمة الابرش ملك الحيرة، والشاهد فيه ادخال النون ضرورة في ترفعن ، واللذي حسن دخول النون زيادة ما مع رب . اوفيت علي الشيء اذا اشرفت عليه، والشمالات ـ بفتح الشين ـ والكسر لغة ، جمع الشمال وهي ريح تهب من القطب ، وقال الاعلم عند الاستشهاد بهذا البيت « وصف انه يحفظ اصحابه في راس جبل اذا خافوا من عدو فيكون طليعة لهم والعرب تفخر بهذا لانه دال على شهامة النفس وحدة النظر ».

(٢٠٨) بعده في م : اما كذلك في ق .

(٢٠٩) الزيادة من م وبعده : او خوفا عليه او خوفا له .

(٢١٠) الزيادة من م . ق .

(٢١١) بعده في ق : والكنات .

(٢١٢) م : عليه .

(٢١٣) في الاصل « غير » بالياء المثناة التحتانية ولم اتبين وجهها ولعله اراد غير الذكر كفرح وهو فاسد الذكر.

(٢١٤) الآية ساقطة في الاصل وقد رجعت الى شرح المفصل للعلامة ابن يعيش فوجدته قد استشهد بهذه الآية عند الكلام على المبني للمجهول ، والشارح نقل كلامه من هناك ، راجع جـ٧ ص ٦٩ .

(٢١٥) الآية ٢٠ من سورة الليل .

(٢١٦) الآية ٤٤ من سورة النور .

المناسبة بينهما في عدم التعقل وهذا القدر كاف فافهم .

قوله : « ومن ثم » اي : ولاجل ان معنى فعل غير معقول لا يجيء على هذه ما خلا كلمتين وهما وعل ودئل . الوعل : تيس البر(٢١٧) وبالفارسية يزكو هي . والدئل : اسم لدويبة(٢١٨) .

وقوله « وفي المستقبل على ـ يفعل ـ » اي: اختص(المجهول في)(٢١٩) المستقبل على زنة ـ يفعل، لان هذه مثل (فعلل » ـ بضم الفاء وسكون العين وفتح اللام الاولى في الحركات ، اي في حركات الحروف .

ولا يجيء عليه كلمة ايضا . فان قيل : كيف قال ولا يجيء عليه اي على ـ فعلل ـ كلمة ايضا وقد جاء نحو جحدة وهو ضرب من الجراد وهو الاخضر الطويل الرجلين قلت(٢٢٠) اللغة المشهورة فيه ضم الدال وهو على وزن فعلل ـ بضم اللام . والكلام في فعلل ـ بفتح اللام يعرف بالتأمل .

قوله : « **ويجيء في الزوائد من الثلاثي بضم الاول(٢٢١) وكسر ما قبل الآخر في الماضي ، وبضم الاول وفتح ما قبل الآخر في المستقبل تبعا للثلاثي الا في سبعة ابواب : بضم اول المتحرك(٢٢٢) مع ضم الاول وكسر ما قبل الآخر وهي : تفعل(٢٢٣) وتفوعل وافتعل وانفعل وافعل(٢٢٤) واستفعل وافعوعل ـ وضم الفاء في الاوليين حتى لا يلتبسا بمضارعي(٢٢٥) فعل وفاعل ، وضم اول المتحرك في الخمسة الباقية حتى لا يلتبس بالامر في الوقف، يعني : اذا قلت وافتعل(٢٢٦) في المجهول في الوقف يوصل الهمزة ، وافتعل في الامر يلزم اللبس(٢٢٧) وضم(٢٢٨) التاء لازالته فقس(٢٢٩) الباقي عليه** » .

اقول : لما فرغ عن بيان مجهول الثلاثي المجرد شرع في بيان مجهول الزوائد . والمجهول للثلاثي المزيد ان يضم الاول ويكسر ما قبل الآخر في الماضي نحو : اكرم واوعد واذهب ، وفي المضارع ان يضم الاول ويفتح ما قبل الآخر تبعا للثلاثي وكسرما قبل الآخر . الاول : تفعل نحو : تكسر والثاني : تفوعل نحو : تبوعد والثالث : افتعل نحو : اجتمع . والرابع : انفعل نحو : انقطع . والخامس : افعل نحو : احمر . والسادس : استفعل نحو : استخرج . والسابع : افعوعل نحو : اعشوشب.

وقوله : « وضم الفاء في الاوليين » اي : في تفعل وتفوعل حتى لا يلتبس بمضارعي فعل وفاعل لان مضارعيهما يفعل ويفاعل ، وضم اول المتحرك في الخمسة الباقية حتى لا يلتبس بالامر في الوقف(٢٣٠) بيانه : انك اذا قلت : وافتعل في بيان المجهول حالة الوقف بوصل الهمزة ، وقلت وافتعل في الامر (وقع)(٢٣١) الالتباس بينهما فضم المتحرك الاول في المجهول حتى يندفع الالتباس والله اعلم .

فصل : في اسم الفاعل

قوله : « **وهو اسم مشتق من المضارع لمن قام به الفعل(٢٣٢) واشتق منه لمناسبتهما في الوقوع صفة للنكرة(٢٣٣)** » .

اقول : لما فرغ عن بيان الامر والنهي شرع في بيان اسم الفاعل ، وانما قدمه على اسم المفعول لكثرة استعماله . وهو اسم مشتق من المضارع لمن قام به الفعل . فقوله « مشتق يخرج غير المشتق فانه لا يسمى اسم الفاعل لكنه شامل لغيره من المشتقات من الفعل ، كاسم المفعول والصفة المشبهة وافعل التفضيل ، فلما قال لمن قام به الفعل، خرج عنه اسم المفعول لانه مشتق لذات من وقع عليه الفعل فلما(٢٣٤) قيد معنى الحدوث خرج عنه الصفة

---

(٢١٧) في الاصل غير البر ، وفي القاموس « تيس الجبل » ، وقال الليث « الوعل » بضم فكسر ، لغة في الوعل . وروى ايضا الرئم بمعنى الاست .

(٢١٨) قال كعب بن مالك الانصاري يصف جيش ابي سفيان في غزوة السويق :

جاءوا بجيش لو قيس معرسه
ما كان الا كمعرس الدئل

(٢١٩) الزيادة من الهامش .

(٢٢٠) أ : قلب بالياء الموحدة .

(٢٢١) بعده في ق : نحو اكرم .

(٢٢٢) بعده في ق : منه .

(٢٢٣) م : يفعل .

(٢٢٤) بعده في ق : وانفعلل . تحريف

(٢٢٥) م : يلتبس بمضارع .

(٢٢٦) م : بعده بفتح التاء

(٢٢٧) م : الالتباس .

(٢٢٨) م ، ق : فضم .

(٢٢٩) م : وقس .

(٢٣٠) أ : الوقت . بالتاء المثناة .

(٢٣١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢٣٢) بعده في م ، ق : بمعنى الحدوث .

(٢٣٣) بعده في ق : وغيره .

(٢٣٤) في الاصل وانما .

المشبهة واسم التفضيل لكونهما بمعنى الثبوت لا بمعنى الحدوث . وقال بعض الصرفيين : اسم الفاعل عبارة عما دل على من ينشىء الفعل لكن حده اعم ، لاشتماله على ما له انشاء وما ليس له انشاء. والثاني : يخرج كل ما ليس له انشاء من اي نوع كان . فان قيل : ما الفرق بين اسم الفاعل والفاعل؟ قيل له : اسم الفاعل ما دل على الفاعل ، والفاعل ما دل على الفعل . والفاعل ما اسند اليه الفعل وقدم عليه من جهة قيامه به .

وقوله : « واشتق منه » اي : الفاعل اشتق من المضارع لمناسبة بينهما وهي وقوعهما صفة للنكرة نحو : مررت برجل يضرب . وبغيره اشار الى نحو (خبر)(٢٣٥) المبتدأ ، وذلك ان الخبر كما يقع مضارعا فكذلك يقع اسم الفاعل نحو : زيديقوم وزيد قائم .

قوله : « **وصيغته عن الثلاثي(٢٣٦) على وزن ـ فاعل ـ غالبا(٢٣٧) وحذفت علامة الاستقبال من يضرب فادخل الالف لخفتها بين الفاء والعين لان في الاول يصير مشابها بالمتكلم(٢٣٨) وكسر عينه لان بتقدير الفتح(٢٣٩) يصير مشابها بماضى(٢٤٠) المفاعلة ، وبتقدير الضم(٢٤١) يثقل ، وبتقدير الكسر(٢٤٢) ايضا يلزم الالباس بامر المفاعلة ، ولكن ابقي مع ذلك للضرورة وقيل اختيار الالباس بالامر اولى لان الامر مشتق من المستقبل والفاعل مشابه له(٢٤٣)** » .

اقول : هذا شروع في بيان كيفية صيغته وصيغته اي صيغة اسم الفاعل تجيء على زنة الفاعل غالبا نحو: ناصر وعالم وواعد وسائل ،وانما قيد بقوله « غالبا » لانه اذا جاء على غير هذه الزنة يكون خلاف القياس نحو : حريص والقياس حارص على ما سبق لانه من حرص يحرص وهو المولع على امره ، واشيب والقياس شائب لانه من شاب يشيب ، وكملك والقياس مالك لانه من (ملك)(٢٤٤) يملك ، وبيوت والقياس ، بائت لانه من بات(٢٤٥) يبيت ، ومسكين والقياس ساكن لانه من سكن يسكن ومسمل : من سمل بين القوم اذا اصلح بينهم والقياس سامل ، ولعنة والقياس لاعن لانه من لعن يلعن . وانما قلنا ومسمل من سمل بين القوم ، لانه اذا كان من اسمل العين اذا اخرجها ، يكون على القياس .

وقوله « وحذف حرف المضارعة من نحو : يضرب » اشارة الى بناء اسم الفاعل من الفعل المضارع، وذلك انما يحصل بحذف حرف المضارعة، فلما حذف ادخل الالف بين الفاء والعين ليدل على الفاعل ، وانما ادخل الالف دون غيرها لخفتها لان الالف حرف خفي ، او لان الالف سابق في المخرج ، واسم فاعل الثلاثي سابق على اسم فاعل المنشعبة فالسابق بالسابق اولى . وقوله « لان في الاول » جواب عن سؤال مقدر تقديره ان يقال : لم ادخل الالف بين الفاء والعين ولم يدخل في الاول ؟ فاجاب عنه بقوله « لان في الاول يصير مشابها بالمتكلم »وذلك لانه اذا ادخل في الاول لصار : اضرب ولم يحصل المقصود،ولا يدخل في الآخر حتى لا يلتبس بالتثنية نحو : ضربا .

وقوله « وكسر عينه »(٢٤٦) اشارة الى علة كسر عينه ، وذلك لان بتقدير الفتح يصير مشابها بماضى المفاعلة ، وهو ضارب ، فاذا قلت ضارب بفتح العين ـ لم يعلم انه اسم فاعل او فعل ماضى من باب المفاعلة ، وبتقدير الضم اي : بتقدير ضم العين يحصل الثقل يعني اذا قيل ضارب ، وبتقدير الكسر ايضا يلزم الالتباس بأمر باب المفاعلة نحو : ضارب لكنه ترك مع ذلك للضرورة لان حال العين ثلاثة، فلم يفتح ولم يضم للعلة السابقة فتوجه الكسر اليها ضرورة .

قوله : « **ويجيء(٢٤٧) نحو : فرق وشكس وصلب وملح وجنب(٢٤٨) وحسن وخشن وجبان وشجاع وعطشان واحول ، وهو يختص(٢٤٩) بباب ـ فعل ـ الا ستة تجيء من فعل ـ نحو : احمق واخرق وآدم وارعن واسمر واعجف ، وزاد**

---

(٢٣٥) زيادة من ب .
(٢٣٦) م : الثلاثي المجرد .
(٢٣٧) ساقط من ق .
(٢٣٨) ق : للمتكلم .
(٢٣٩) ق : للفتحة
(٢٤٠) أ : الماضي
(٢٤١) أ : النصب . خطأ .
(٢٤٢) م : الكسرة .
(٢٤٣) ق ، م : بالمستقبل .
(٢٤٤) زيادة يقتضيها السياق .
(٢٤٥) أ : باب ـ بالموحدتين .
(٢٤٦) أ : عنه .
(٢٤٧) في ق . م : وتجيء صفته المشبهة على : فعل وفعل وفعل وفعال وفعال وفعلان وافعل .. نحو..
(٢٤٨) أ : حيث . تحريف .
(٢٤٩) ق ، م : مختص .

الاصمعي اعجم(٢٥٠) ، وقال الفراء : احمق : من حمق وهو لغة في حمق ، وكذلك ـ يجيء خرق وسمر وعجف اعني فعل لغة فيهن » .

اقول : هذا شروع في بيان الاوزان التي تجيء لاسم الفاعل مخالفة لزنة الفاعل وذلك نحو : فرق ـ بفتح الفاء وكسر العين ـ وهو الخائف ،وشكس بفتح الفاء وسكون (العين)(٢٥١) ـ لمن ساءت اخلاقه ، وصلب ـ بضم الفاء وسكون العين ، وملح ـ بكسر الفاء وسكون العين ، وحسن بفتح الفاء والعين ، وخشن ـ بضم الفاء والشين المعجمة ، وجبان ـ بفتح الفاء من جبن ضد الشجاع ، وشجاع ـ بضم الفاء من شجع وعطشان ـ بفتح الفاء وسكون العين ـ من عطش ، واحول من الحول وهو من العيوب . وقوله « وهو يختص» اي : زنة افعل من الالوان والعيوب نحو: احول يختص بباب ـ فعل ـ بكسر العين ، نحو : حول وعور ودعج ، الا ستة ابواب يجيء من فعل ـ بضم العين .

الاول : نحو : احمق من حمق ، والثاني : اخرق من خرق ، ضد الرفق وهما من عيوب النفس ، والثالث : نحو آدم من ادم وهو بالفارسية (كندم كون) وهو من الالوان . الرابع : نحوارعن من رعن اي : حمق وهو ايضا من عيوب النفس . والخامس : نحو : اسمر من سمر وهو ايضا من الالوان . والسادس : نحو اعجف من عجف ، والعجف : الهزال وهو من عيوب البدن(٢٥٢) .

وقوله : « وزاد الاصمعي اعجم « اي جعل الاصمعي اعجم ايضا من هذه الابواب وهو من عجم اي يجيء من العجمة ، وهو عي في اللسان وهو ايضا من عيوب النفس . وقال الفراء احمق : من حمق ـ بكسر العين ـ لكنه لغة في حمق ـ بضم العين ـ وكذلك يجيء خرق وسمر ـ بكسر العين ـ فيهن اعني ـ فعل ـ بكسر العين لغة في هذه الابنية . والحاصل ان الفراء روى في هذه الابواب لغتين : فعل وفعل ـ بالكسر والضم نحو : حمق وحمق وسمر وسمر وعجف وعجف وكذلك نظائرها .

فائدة : اعلم ان هذه الابواب كلها لوازم لانها لما كانت جميع هذه الابواب خلقة وطبيعة لا تعلق لها لغير من صدرت عنه ، وانما ضمت العين فيها لانها لما كانت جميع هذه الابواب خلقة وطبيعة وصاحبها مسلوب الاختيار ، جعلوا الضم علامة للخلقة كفعلهم فيما لم يسم فاعله . فان قيل : ـ لم لم يفرق المصنف بين اسم الفاعل والصفة المشبهة ، فان ما ذكره من الاوزان اوزان صيغ الصفات المشبهة ؟ قيل له : ـ لما تقارب المعنى بين اسم الفاعل والصفة المشبهة ترك الفرق(٢٥٣) .

قوله : ـ الصفة المشبهة اسم مشتق من فعل لازم لمن قام به ذلك الفعل على معنى الثبوت. فبالمشتق من فعل خرج غير المشتق ، فانه لا يسمى صفة مشبهة ، وباللازم خرج اسم الفاعل المتعدي ، واسم المفعول وافعل التفضيل المشتقان من المتعدي. « وبلمن قام » خرج اسماء الزمان والمكان والآلة ، وبعلى معنى الثبوت ، خرج اسم الفاعل اللازم ، وافعل التفضيل المشتق من اللازم كقائم وافضل.

وهي من فعل ـ بكسر العين ـ على فعل غالبا نحو فرح على فرح ، وجاء معه الضم نحو ندس فهو ندس ـ بكسر الدال(٢٥٤) وضمها لمن يدقق النظر في الامور ، وحذر وعجل ـ بالضم والكسر . وعلى ـ فعيل ـ نحو سليم ، وعلى فعل ـ نحو :شكس، وعلى فعل نحو : ـ حر ، وعلى فعل نحو :ـ صفر ـ بكسر الفاء ـ وعلى فعول للمبالغة نحو :ـ غيور وعجول، ومن الالوان والعيوب والحلي على ـ افعل ـ قياسا مطردا نحو: ـ اسود واصفر واحمر واشهب واصهب واهيف واعور واحول . ومن فعل ـ بضم العين ـ على فعيل نحو : ـ كريم وشريف ، وعلى ـ فعل ـ نحو : حسن ، وعلى فعل بسكون العين نحو : ـ صعب ، وعلى فعل ـ بضم الفاء وسكون العين ـ نحو : ـ صلب ، وعلى فعال ـ نحو : ـ جبان ، وعلى فعال نحو : ـ شجاع ، وعلى فعول نحو : ـ وقور ، وعلى فعل نحو : جنب . ومن فعل ـ بفتح العين ـ قليلة استغناء عنها باسم الفاعل نحو : ـ حريص ، وعلى فعل نحو : شيخ(٢٥٥) ، وعلى فعل نحو ناء اللحم فهو ني ـ بكسر الفاء ـ ضد نضج، وعلى فعل نحو : ـ حلو ، وعلى اشيب(٢٥٦) وعلى فعل ـ بكسر العين مع التضعيف نحو : ـ ضيق .

ويجيء من الجميع مما فيه معنى الجوع والعطش وضدهما على ـ فعلان ـ نحو جوعان وعطشان وشبعان وريان . والصفة المشبهة

---

(٢٥٠) ق : الاعجم .
(٢٥١) العين ساقطة من الاصل .
(٢٥٢) ذكر الرضي في شرح الشافية حـ ١ ص٧١ ان الابواب الستة التي ذكرها الشارح قد جاءت بالكسر والضم .
(٢٥٣) الصفة المشبهة اسم فاعل عند الصرفيين .
(٢٥٤) آ ـ الدال ـ المعجمة
(٢٥٥) آ ـ بالحاء المهملة .
(٢٥٦) ههنا كلام ساقط ولعله « وعلى افعل نحو : ـ اشيب »

تعمل عمل فعلها من غير اشتراط الزمان ، لعدم اعتبار الزمان في مدلولها لان مرادنا من « زيد وحسن » ثبوت الحسن لا حدوثه ، ولكن انما تعمل اذا اعتمدت على صاحبها اعني المبتدأ وذا الحال والموصوف والهمزة وحرف النفي(٢٥٧) لانها حينئذ تعتضد بذلك على العمل . مثاله : « مررت برجل حسن وجهه وكريم آباؤه وشريف نسبه » ترفع هذه الاسماء بالصفة كما ترفع بالفعل .

قوله : « **ويجيء افعل لتفضيل الفاعل من ثلاثي(٢٥٨) غير مزيد فيه مما ليس بلون ولا عيب، ولا يجيء(٢٥٩) من الزوائد لعدم امكان محافظة جميع حروفها في افعل ، ولا من لون وعيب(٢٦٠) لان فيهما(٢٦١) افعل للصفة(٢٦٢) فيلزم الالتباس، ولا يجيء لتفضيل المفعول حتى لا يلتبس بتفضيل الفاعل ، فان قيل : لم (لا)(٢٦٣) يجعل على العكس حتى لا يلزم الالباس ؟ قلنا : ـ جعله للفاعل اولى لان الفاعل مقصود والمفعول فضلة في (الكلام)(٢٦٤) وايضا يمكن التعميم في الفاعل دون المفعول ونحو : اشغل من ذات النحيين ـ لتفضيل ـ المفعول ، وهو اعطاهم للدينار واولاهم بالمعروف(٢٦٥) من الزوائد، واحمق من هبنقة من العيوب شاذ** » (٢٦٦) .

اقول : هذا شروع في بيان افعل التفضيل ، واعلم ان ـ افعل ـ يجيء لتفضيل الفاعل دون المفعول من ثلاثي غير مزيد فيه ليمكن بناء افعل منه، الا ترى انك لو اردت بناء افعل من استخرج ، فان لم تحذف منه شيئا لم يمكن ، وان حذفت الزوائد وقلت اخرج لم يعلم ان المراد منه كثير الخروج او كثير الاستخراج .

وقوله : « مما ليس بلون ولا عيب » لان افعل من اللون والعيب يجيء للصفة دون التفضيل(٢٦٧)

(٢٥٧) بعده في آ ـ والموصوف وهي مكررة .
(٢٥٨) ق ـ الثلاثي
(٢٥٩) في ق ـ ولا يجيء افعل من المزيد فيه ..
(٢٦٠) ق ـ ولا عيب
(٢٦١) ق ـ بعده ـ يجيء .
(٢٦٢) آ ـ الصنعة بالنون ـ تحريف .
(٢٦٣) الزيادة من جـ .
(٢٦٤) زيادة من الهامش.
(٢٦٥) م ـ للمعروف ، وهي ساقطة من ق .
(٢٦٦) م ـ شاذة .
(٢٦٧) أ : التفضل .

نحو احمر ، فلو تبنى(٢٦٨) منه زنة افعل للتفضيل التبس بالصفة لانك اذا قلت هو احمر لم يعلم ان المراد ذو حمرة ام زائد في الحمرة . والمراد من العيب هو العيب الظاهر حتى لا يشكل . بمثل : اجهل واضل سبيلا ، بان قيل : يشكل ذلك بمثل احمق فانه من العيب الباطن مع انه لا يبنى منه احمق للتفضيل ؟ قيل له : اذا كان من العيب الباطن يجوز ان يبنى افعل للتفضيل ولكن لا يلزم ان يبنى من كل عيب باطن .

وقوله « لم لا يجعل على العكس » اي لم لا يجعل للمفعول دونه حتى لا يلزم الالتباس ؟ الجواب عنه : ان جعله للفاعل اولى لانه هو المقصود في الكلام لانه عمدة ، والمفعول فضلة ، ولانه لو رجع المفعول على الفاعل في هذا لبقي(٢٦٩) اكثر الافعال بلا تفضيل ، لانه في اكثر الامر للفعل اللازم، ولان المبالغة في الفاعل امس منها في المفعول ، او لان الفاعل اكثر من المفعول ولان التعميم يمكن في الفاعل لانه(٢٧٠) يجيء من فعل متعد وفعل لازم ، ولا يمكن التعميم في المفعول لانه لا يجيء الا من فعل متعد .

وقوله « نحو اشغل من ذات النحيين .. الى قوله شاذ » جواب عن سؤال مقدر تقديره ان يقال: ان افعل لا يبنى لتفضيل المفعول ولا من الثلاثي المزيد فيه ولا من اللون والعيب ، وتلك قد وجدت في نحو اشغل من ذات النحيين لتفضيل المفعول ونحو : هو اعطاهم للدينار والدرهم من الثلاثي المزيد منه ، ونحو : احمق من هبنقة من العيب ؟ فاجاب المصنف عنها بقوله « شاذ » اي : التفضيل المذكور في الامثلة المذكورة شاذ غير معتد به .

النحيين : تثنية نحي وهو الزق(٢٧١) وذات النحيين : امراة من بني تميم وكانت يوما معها نحيا سمن فجاء اعرابي(٢٧٢) فسألها عنهما ففتح احدهما فذاقه ودفعه اليها غير مربوط فامسكته باحدى يديها ثم فتح الآخر وفعل ما فعل في الاول ثم دار خلفها وغشيها وهي لا تقدر على دفعه لحفظها فم النحيين ، فلما فرغ قالت : لا هناك ، ثم ضرب بها المثل لمن شغل جدا .

(٢٦٨) أ : بين ـ والصواب ما ابنته .
(٢٦٩) أ : لنفي . بالفاء الموحدة ـ تحريف .
(٢٧٠) في الاصل لا ـ وهو تحريف .
(٢٧١) أ : بالدال المعجمة .
(٢٧٢) هو خوات بن جبير الانصاري .

وهبنقة(٢٧٣) : رجل يضرب به المثل في الحمق، ومن حماقته انه اتخذ لنفسه طوقا من عظم ليعرف به نفسه ولا يضلها فاصبح ذات يوم ورأى ذلك الطوق على اخيه فقال : يا اخي انت انا فمن انا ؟

فائدة : اذا قصد تفضيل غير الثلاثي مثل الرباعي ومزيد الثلاثي نحو دحرج واستخرج او الالوان والعيوب نحو الحمرة والعور ، يوصل الى تفضيله بثلاثي مجرد ليس بلون ولا عيب وهو نحو : اشد واكثر واقبح مما كان مناسبا له تقول : هو اشد دحرجة واستخراجا واكثر بياضا واقبح عما وغير ذلك من امثاله .

فصل : افعل التفضيل يستعمل في الكلام على احد الاوجه الثلاثة ، وهو ان يكون مضافا نحو : زيد افضل القوم ، او مع من نحو : زيد افضل من عمرو ، او معرفا بلام التعريف نحو : زيد الافضل . وانما يستعمل مع احد هذه الثلاثة ليعلم المفضل عليه فحينئذ لا يجوز ان يقال : زيد الافضل من عمرو لحصول الاستغناء بكل واحد منهما ، ولا يجوز ان يقال ايضا زيد افضل لعدم تعيين المفضل عليه اللهم الا ان يعلم فيجوز مجردا عنها كقوله تعالى (يعلم السر واخفى)(٢٧٤) اي : اخفى من السر ، وقول المصلي : الله اكبر اي : اكبر من كل شيء وفيه بحث مسترسل يعرف في موضعه .

قوله : « **ويجيء اسم(٢٧٥) الفاعل على فعيل(٢٧٦) نحو : نصير ويستوى فيه المذكر والمؤنث اذا كان بمعنى مفعول نحو : جريح وقتيل(٢٧٧) فرقا بين الفاعل والمفعول الا اذا جعلت الكلمة من عداد الاسماء نحو ذبيحة ولقيطة ، وقد يشبه به ما هو بمعنى فاعل(٢٧٨) نحو قوله تعالى : (ان رحمة الله قريب من المحسنين)(٢٧٩)** » .

اقول : هذه اشارة الى (اسماء فاعلين)(٢٨٠) تجيء للفاعل مخالفة الى زنة الفاعل وعلى(٢٨١) زنات يستوى فيها المذكر والمؤنث وذلك نحو : فعيل ولكن بشرط ان يكون بمعنى مفعول نحو : جريح وقتيل ، تقول : مررت بامراة قتيل ورجل قتيل وامراة جريح ورجل جريح وبشرط ان يتقدمه الموصوف والا فالتاء في المؤنث دفعا للالتباس بين المذكر والمؤنث نحو : مررت بقتيلهم للمؤنث وبقتيلهم للمذكر . وقوله : « الا اذا جعلت الكلمة استثناء من قوله ويستوى فيه المذكر والمؤنث » اي : لا يستوى المذكر والمؤنث في فعيل بمعنى مفعول في الاوزان التي جعلت من عداد الاسماء نحو : ذبيحة ولقيطة ونطيحة، بمعنى مذبوحة وملقوطة ومنطوحة فصارت كانها موضوعة في الاول هكذا ، فلم يستو بينهما كما في سائر الاسماء .

وقوله: « وقد يشبه ما هو بمعنى فاعل «اي: قد يشبه الفعيل الذي بمعنى الفاعل، بالفعيل الذي بمعنى المفعول ويستوى بين المذكر والمؤنث نحو قوله تعالى «ان رحمة الله قريب من المحسنين»(٢٨٢). هذا وان كان في اللفظ فاعلا ففي المعنى مفعول ، ومنه قوله تعالى « كالصريم »(٢٨٣) وقوله تعالى « عجوز عقيم »(٢٨٤) وقوله تعالى « قال من يحيي العظام وهي رميم »(٢٨٥) وقول الشاعر(٢٨٦) :

---

(٢٧٣) قيل هو يزيد بن ثروان بن قيس بن ثعلبة ، وهبنقة لقبه ، ويلقب ايضا بذي الودعات ، وهو في حمقه مضرب المثل قال الشاعر :

عش بجد وكن هبنقة القيسي
او مثل شيبة بن الوليد

ومثل هذه الصفة قولهم (افلس من ابن المذلق) وهو رجل من بني عبدشمس فقير مدقع .

(٢٧٤) الآية ٧ من سورة طه .
(٢٧٥) اسم ساقط من ق .
(٢٧٦) ق : قليل
(٢٧٧) أ ، ق : قتيل وجريح .
(٢٧٨) م : الفاعل
(٢٧٩) بعده في م : اي قارب .
(٢٨٠) زيادة يقتضيها السياق .
(٢٨١) في الاصل : « على زنة الفاعل والى زنات »
(٢٨٢) الآية ٥٦ من سورة الاعراف .
(٢٨٣) الآية ٢٠ من سورة القلم . وفي الاصل فالصريم .
(٢٨٤) الآية ٢٩ من سورة الذاريات .
(٢٨٥) الآية ٧٨ من سورة يس .
(٢٨٦) هو امرؤ القيس والبيت مطلع معلقته المشهورة التي يضرب بها المثل فيقال : « اشهر من قفا نبك » . وفي هذا البيت ثلاثة اقوال ، الاول ان يكون خاطب رفقين له والثاني ان يكون خاطب رفيقا واحدا ولني وذلك كثير في كلام العرب . قال سويد بن كراع :

فان تزجراني يا ابن عفان انزجر
وان تدعاني احم عرضا ممنعا

قفـا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
بسقط اللوى بين الدخول فحومل

هذه كلها فعيل بمعنى مفعول فيستوى فيه المذكر والمؤنث والا القياس فيها كالصريمة وعقيمة ورميمة وحبيبة . قفا : اصلـه قفن ـ بالنون ـ فأبدل الالف من النون واجرى الوصل مجرى الوقف، واكثر ما يكون هذا في الوقف ، ويجوز ان يخاطب رفيقين له ، وان يكون خاطب رفيقا له وثنى(٢٨٧) لان العرب تخاطب الواحد مخاطبة الاثنين كما قال الله تعالى مخاطبا لمالك « القيا في جهنم كل جبـار عنيد »(٢٨٨)ونبك : مجزوم لانه جواب الامر . من ذكرى : يتعلق نبك وهي مضافة الى حبيب ومنزل : نسق على الحبيب ، والباء من قولـه « بسـقط اللوى » يجوز ان تتعلق بقفا ونبك وبقوله منزل . ودخول : اسم موضع . وحومل : موقع آخر ،هذا عطف بالفاء ،واراد بين مواضع الدخول وبين مواضع الحومل فان قيل : اذا استوى في هـذه الاوزان التذكير والتانيث ، فلم اختير التذكير ؟ قيل له : لان التذكير اصل والتانيث فرع واختيار الاصـل اولى ، ولان العرب اختاروا التذكير لمـا تخيروا بينهما والسماع من أوكد البنية او لانه اعتبار تغليب المذكر على المؤنث .

وانشد الفراء لامرىء القيس :

خليلي مرا بي على ام جنـدب
لنقضي حاجات الفؤاد المعـذب
الم تر اني كلما جئت طارقـا
وجـدت بهـا طيبا وان لم تطيب

والثالث : انه اراد « قفن » بالنون فابدل الالف من النون واجرى الوصل على الوقف كقوله تعـالى « لنسفعا بالناصية » وانشد الفراء لابن جبابة :

يحسبه الجاهل ما لم يعلمـا
شيخا على كرسيه معمـما

اراد : يعلمن

وعليه خرج بيت المتنبي :

باد هواك صبرت ام لم تصبـرا
وبكاك ان لم يجر دمعك او جرى

وذكر في اعراب « نبك» قول آخر غير القول الذي ذكره العيني ، وهو انه مجزوم لانه جواب جزاء مقـدر ، تقديره : قفا ان تقفا نبك . وقيل البكاء بالمد اذا كان بالدموع وبالقصر من دونها .

(٢٨٧) ا : لنا

(٢٨٨) الآية ٢٤ من سورة ق

فائدة : علامة التانيث اربعة : احدها الباء المرسلة كالغضبى والسكرى ونحوهما ، والثـاني هاء ممدودة مثل القمقمة(٢٨٩) والدابة والحسنـة والسيئة ونحوها ، والثالث وجود الهاء في تصغيرها مثل : الدار تصغيرها دويرة والسوق تصغيرهـا سويقة والنار نويرة ، والرابع : ممدودة كصحراء ونفساء وكبرياء وخنفساء وعاشوراء ، كـذا في السؤالات .

قوله : « **يجيء فعول(٢٩٠) للمبالغة نحو : منوع يستوى(٢٩١) فيه المذكر والمؤنث اذا كان بمعنى فاعل نحو امراة صبور، فيقال في المفعول(٢٩٢) ناقة حلوبة واعطي الاستواء في فعيل للمفعول وفي فعول للفاعل طلبا للعدل ويجيء للمبالغة نحو : صبـار(٢٩٣) وسيف مخذم(٢٩٤) وهو مشترك بين الآلة وبـين مبالغة(٢٩٥) الفاعل ، وفسيق وكبار وطوال وعلامة ونسابة وراوية وفروقة وضحكة وضحلـة ومحذامة(٢٩٦) ومسقام(٢٩٧) ومعطير ، ويستوى المذكر والمؤنث في التسعة الاخيرة لقلتهن** » .

اقول : هذا شروع في بيان ابنية المبالغة وذلك نحو : منوع لمن كثر منعه ، وجزوع لمن عظم جزعه كقوله تعالى« اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا »(٢٩٨) ويستوى فيه المذكر والمؤنث اذا كان بمعنى فاعل نحو : (رجل)(٢٩٩) صبور وامـراة صبور وانما استوى فيه المذكر والمؤنث لانها غـير جارية على الفعل واعمالها للحمل على اخواتها .

وقوله : « فيقال في المفعول » اشارة الى ان فعول اذا كان بمعنى مفعول لا يستوى فيه المذكـر والمؤنث ، كما يقال ناقة حلوبة ولا يقال حلوب لانه

---

(٢٨٩) هو ما يسخن فيه الماء من نحاس وغيره ويكون ضيـق الراس ، وقال الاصمعي هو رومي .

(٢٩٠) م ، ق : يجيء على فعول

(٢٩١) م ، ق : ويستوى

(٢٩٢) في ق تحريف في هذا الكلام

(٢٩٣) ا : صبا .

(٢٩٤) ق : مجلم بالجيم المعجمة الختامية .

(٢٩٥) ق : المبالغة .

(٢٩٦) م : مجلامة و ق : مجرامة

(٢٩٧) بعده في م : ومسماط .

(٢٩٨) الآية ٢٠ من سورة المعارج

(٢٩٩) زيادة يقتضيها السياق .

بمعنى محلوبة فافهم . وقوله « واعطي الاستواء » اي : المساواة التي بين المذكر والمؤنث لفعيل حين كونه على معنى مفعول،ولفعول حين كونه على معنى فاعل طلبا للعدل بينهما .

وقوله : « ويجيء » أي : اسم الفاعل للمبالغة نحو صبار فانه مبالغة للصابر ، وجبار مبالغة للجابر ، وقهار مبالغة للقاهر ، وسيف محذم فانه مبالغة للحاذم وهو القاطع . وهذه الابنية(٣٠٠) مشتركة بين اسم الآلة وبين مبالغة اسم الفاعل ، والفرق بالقرينة . ومن المبالغة ـ فعيل ـ نحو ، فسيق ـ بكسر الفاء وتشديد العين ـ فانه مبالغة للفاسق ، وكذلك السكير والسرير والفشير والخطيب والسكيت والظليم والخمير والظليل وفي النزهة : معنى فعيل للمبالغة هو الذي يدام(٣٠١) على الشيء ويولع به ، ومنها فعال ـ بضم الفاء وتخفيف العين ـ نحو : كبار وطوال وعجاب في مبالغة كبير وطويل وعجيب فاذا اردت زيادةمبالغة شددت العين وقلت كبار وطوال ، قال الله تعالى « ومكروا مكرا كُبّارا »(٣٠٢) وقرىء بالتخفيف ايضا ، ومنها فعّالة نحو : علاّمة ونسّابة فانه مبالغة في العالم ويقال رجل نسابةاي عالم بالانساب، ومنها فاعلة نحو : راوية يقال : رجل راوية الشعر اذا بالغ في روايته ، ومنها فعولة نحو : فروقة مبالغة فارق ومنها فعلة ـ بضم الفاء وفتح العين وسكونها ـ نحو : ضحكة لكثير الضحك ، ونكحة لكثير النكاح وطلقة لكثير الطلاق ، ومنهافعالةنحو: محذامة فانه مبالغة الحاذم ، ومنها مفعال نحو : مسقام مبالغة السقيم ومثله معطار وممراض ، ومنها : مفعيل ـ بكسر الميم ـ نحو : معطير ومنطيق مبالغة عاطر وناطق ومثله مسكين ومئشير(٣٠٣) ، وقرىء « محضير » .

وقوله : ويستوى المذكر والمؤنث في التسعة الاخيرة « اي : في العلاّمة والنسّابة الى آخرها لقلة هذه الابنية ، واما في الثلاثة الاولى فلايستوى المذكر والمؤنث بل تقول رجل فسيق وامراة فسيقة ورجل كُبار وامراة كُبارة ورجل طُوال وامراة طُوالة ، قال الشماخ :

يا ظبية عطلاء حُسانة الجيد(٣٠٤)

اي : العنق .

قوله : **« اما قولهم مسكينة فمحمولة(٣٠٥) على فقيرة كما قالوا هي عدوة الله وان لم تدخل الهاء(٣٠٦) في فعول الذي للفاعل حملا على صديقة »(٣٠٧) .**

اقول : هذا جواب عن سؤال مقدر تقديره ان يقال : انكم قلتم اذا كانت مبالغة الفاعل على زنة ـ مفعيل ـ يستوي فيه المؤنث والمذكر ومع هذا لم يستو فيه المذكر والمؤنث ؟ فأجاب عنه بقوله : « فمحمولة على فقيرة » من حمل النظير على النظير كما يحمل النقيض على النقيض ، كما قالوا هي عدوة الله وان لم تدخل الهاء في مفعول الذي للفاعل حملا على صديقة وهي نقيضة عدوة ، بيان ذلك ان صيغة الفعول اذا كانت بمعنى الفاعل يستوى فيها المذكر والمؤنثوالعدوة كذلك ، ولم يكن كذلك ، القياس ان يقال عدو فيهما ، الا انهم حملوها على صديقة حملا للنقيض على النقيض .

فائدة : اعلم ان المبالغة ما تبنى الا من الثلاثي المجرد فلذلك قيل ان لفظ درّاك وحسّاس ورشاد واليم وسميع وبصير من أفعل شاذة لان لفظ درّاك

---

(٣٠٠) ا : البناء

(٣٠١) في المختار : دام الشيء يدوم ويدام ، ولعل الشارح اراد يداوم وهو من المداومة على الامر بمعنى المواظبة عليه ، وهو الراجح .

(٣٠٢) الآية ٢٢ من سورة نوح .

(٣٠٣) في الاصل ـ ميستير ـ ولم اتبين لها وجها . وقد ورد من مادة س ت ر ، ستير وستور في المبالغة ، ولعل الصواب ـ مئشير ـ يقال ناقة مئشير وجواد مئشير اي نشيط ، قال اوس بن حجر :

حرف اخوها ابوها من مهجنة
وعمها خالها قوداء مئشير

(٣٠٤) العطلاء التي لا حلي على جيدها ، والحسانة مبالغة من الحسن ، وكان الشماخ نظر الى قول امرىء القيس:

وجيد كجيد الريم ليس بفاحش
اذا هي نصته ولا بمعطل

(٣٠٥) م : محمول

(٣٠٦) م : التاء .

(٣٠٧) بعده في ق : لانه نقيضة .

من الادراك وحساس من الاحساس ورشاد من الارشاد واليم من الايلام وسميع من الاسماع وبصير من الابصار ، فمقتضى القياس ان تكون هذه المذكورات من الثلاثي ، وانما قلنا (انها من)(٣٠٨) المزيدة لافادتها معنى المشتق من المزيد مع اعتبار المبالغة وذلك ثابت بالتتبع والاستقراء .

قوله : « وصيغته(٣٠٩) من غير الثلاثي على صيغة (المستقبل)(٣١٠) بميم مضمومة(٣١١) وكسر ما قبل الآخر نحو : مكرم فاختير(٣١٢) الميم لتعذر حرف(٣١٣) العلة وقرب الميم من الواو في كونها(٣١٤) شفوية وضم الميم للفرق بينه وبين الموضع ونحو مسهب(٣١٥) للفاعل على صيغة المفعول من اسهب(٣١٦) ويافع من ايفع شاذ ، ويبنى ما قبل تاء التانيث على الفتح(٣١٧) نحو : ضاربة لانه صار بمنزلة وسط الكلمة كما في نون التاكيد وياء النسبة ، وعلى الفتح للخفة » .

اقول: لما فرغ من بيان اسم الفاعل من الثلاثي المجرد باقسامه شرع في بيان اسم الفاعل من غير الثلاثي ، واعلم ان صيغة اسم الفاعل من الرباعي والمتشعبات على صيغة المستقبل تبنى(٣١٨) كالمستقبل المبني للفاعل بحسب الحركات والسكنات ويحذف حرف المضارعة منه ثم يوضع موضعه ميم ويكسر ما قبل الآخر نحو : مدحرج ومتدحرج ومكرم ومستخرج .

وقوله « فاختير الميم» اي للزيادة لتعذر زيادة حرف من حروف العلة ، وقرب الميم من الواو في المخرج وذلك في كونهما شفويين ، واما ضمه بعد مجيئه فالفرق بينه وبين الموضع ، لان الميم في الموضع مفتوحة وكسر ما قبل الآخر فرقا بين الفاعل والمفعول لان ما قبل الاخر يكون مفتوحا في المفعول . وقوله « مسهب الى قوله شاذ » جواب عن سؤال مقدر تقديره ان يقال : القاعدة في اسم الفاعل من المزيد فيه هي ان تجيء على صيغة المستقبل بميم مضمومة في اوله وكسر ما قبل الآخر . وقد فتح في نحو مسهب فانه اسم فاعل من الاسهاب وهو كثرة الكلام ، يقال : رجل مسهب اذا كثر كلامه وربما قالوا اسهب الرجل اذا ذهب عقله من لدغ الحية فهو مسهب. وكذلك يافع اسم فاعل من ايفع الغلام اذا قرب سنه الى البلوغ ، القياس فيه ـ موفع ـ ؟

فاجاب عنه بقوله « شاذ » لان القياس فيه مسهب ـ بكسر الهاء وموفع بكسر الفاء . ومن الشواذ ملفع ـ بضم الميم وفتح الفاء ـ وهو فاعل من الالفاح وهو الفقر والقياس كسر الفاء ،ومحصن ـ بفتح الصاد ـ فانه فاعل من الاحسان والقياس كسر الصاد، وعقوق ـ بفتح الفاء والتخفيف ـ فانه فاعل من اعقق والقياس معقق ، نتوح (٣١٩) فانه فاعل من الانتاح والقياس منتح ، وباقل فانه من الابقال يقال : ابقلت ارض فلان اذا ظهر نباتها والقياس مبقل ، ووارس فانه فاعل من اورس والقياس مورس من الورس وهو نبت اصفر يكون في اليمن تتخذ منه الغمزة للوجه ، تقول منه : اورس المكان واورس الرمث اي : اصفر ورقه بعد الادراك فهو وارس ولا يقال مورس ، وعاشب فانه فاعل من الاعشاب والقياس معشب ، وماحل فانه فاعل من الامحال وهو الدخول في المحل وهو السنة الجدب(٣٢٠) والقياس ممحل ، ولاقحة فانه فاعل من الالقاح والقياس ملقح ، وثني فانه فاعل من الاثناء والقياس : مثن وهو من الابل ما استكمل السنة الخامسة ودخل السادسة ، ومن الغنم ما دخل في السنة الثانية ، وحق من الاحقاق والقياس محق . فالمجموع ثلاثة عشر بناء على خلاف القياس فالمصنف اشار اليها بقوله

---

(٣٠٨) زيادة من ب .
(٣٠٩) ق : صيغة
(٣١٠) زيادة من حـ ، م ، ق
(٣١١) ق : مضموم .
(٣١٢) م : واختير .
(٣١٣) ق : حروف .
(٣١٤) م : كونها شفويتين ، وفي المطبوعة : كون
(٣١٥) ا : مشهب ، بالشين المعجمة ، والتصويب من بقية الاصول .
(٣١٦) اشهب بالشين المعجمة ، والتصويب من بقية الاصول.
(٣١٧) على الفتح : ساقط من ق ، م وفي حـ على الحركة .
(٣١٨) ا : تغني ـ بالغين المعجمة وهو تحريف .
(٣١٩) في القاموس : النتح : المرق وخروجه من الجلد كالنتوح ، والدسم من النحي والندى من الثرى ، فتح هو كضرب والنتوح ضوغ الاشجار .
(٣٢٠) ا : الجلب بالدال المعجمة .

« ونحو مَسهب ويافع » وقوله « ويبنى ما قبل تاء التانيث على الفتح » اي : يبنى ما قبل تـــاء التانيث في الفاعلة على الفتح نحو : ضاربة وشاربة وآكلة ونائمة لانه صار بمنزلة وسط عند ملاقاته بتاء التانيث كما في نون التاكيد كقولك اضربن ويـاء النسبة كقولك : بصرية وكوفية ، وعلى الفتح اي: تبنى على الفتح لخفة الفتحة بالنسبة للضمة(٣٢١) والكسرة .

فائدة : اعلم ان اسم الفاعل يعمل عمل فعله لازما كان او متعديا بشرط كونه للحـــال او للاستقبال(٣٢٢) عند غير الكسائي ، وبشـــرط الاعتماد(٣٢٣) عند غير الكوفيين لانه يعتضد بذلك على العمل ، واذا دخل اللام استوى الجميـــع اعني : الماضي والاستقبال والحال ، تقول : مررت بالضارب ابوه زيد الآن او غدا او امس ،والموضوع للمبالغة مثل غير الموضوع في العمل والشرائط ، ومثناه ومجموعه مثل مفرده ، تقول : الزيـــدان ضاربان عمراً(٣٢٤) والزيدون ضاربون عمرا(٣٢٤)الان او الزيدان هماضاربان عمرا والزيدون هم الضاربون عمرا الآن او غدا .

فصل : في اسم المفعول

قوله : « وهو اسم مشتق من يفعل ، لمن وقع عليه الفعل ، وصيغته من الثلاثي(٣٢٥) على وزن ـ مفعول ـ نحو : مضروب ، وهو مشتق من يضرب لمناسبة بينهما فادخل الميم مقام الزائد(٣٢٦) لتعذر حروف(٣٣٧) العلة فصار مضرب ثم فتح الميم حتى لا يلتبس بمفعول باب الافعال فصار مضرب ، ثم ضم الراء حتى لا يلتبس بالموضع فصار مضرب ثم اشبع الضمة لعدم(٣٢٨) ـ مفعل ـ في كلامهم بغير التاء فصار مضروب ، وغير مفعول الثـــلاثي دون مفعول سائر الافعال والموضع حتى يصير مشابهـا بالتعبير باسم الفاعل (اعني غير الفاعل)(٣٢٩) من يفعل ويفعل الى فاعل (و) القياس فاعَل وفاعَل ففُرِّق المفعول ايضا لمُؤاخاة بينهما . وصيغته(٣٣٠) من غير الثلاثي (المجرد)(٣٣١) على صيغة الفاعل بفتح ما قبل الآخر نحو : مستخرج » .

اقول : لما فرغ عن بيان اسم الفاعل شرع في بيان اسم المفعول ، وهو اسم مشتق من يُفعل لمن وقع عليه الفعل . فقوله « مشتق » يخرج غـــير المشتق فانه لا يسمى اسم المفعول ، وهو شـــامل لغيره من المشتقات فلما قال لمن وقع عليه الفعل ، خرج عنه غيره .

قوله : « وصيغته » اي : صيغة اسم المفعول من الثلاثي المجرد على زنة مفعول نحو : مضروب وهو مشتق من ـ يُضـــربُ ـ المبني للمفعول لمناسبة بينهما في المفعولية . وقوله « فادخـــل الميم »(٣٣٢) اشارة الى كيفية بنائه ، وذلك انمـا يكون بحذف حرف المضارعة فلما حذف(حرف)(٣٣٣) المضارعة ادخل الميم مقام الياء ، وانما ادخل الميم لتعذر الزيادة من حروف العلة وهو ظاهر ثم صار مُضرب ـ بضم الميم وفتح الراء . ثم فتح الميم حتى لا يلتبس بمفعول الافعال يعني بمفعول الثلاثي المزيد من باب الافعال نحو : أُضرب يُضرب اضرابا فهو مُضروبٌ ثم صار مُضربٌ ـ بفتح الميم والراء ، ثم ضم الراء حتى لا يلتبس باسم الموضع فصـــار مضرُبٌ ـ بضم الراء ـ ثم اشبع الضمة اي : ضمة الراء بالواو لمجانسة الضمة(٣٣٤) بالواو وذلك لعدم

---

(٣٢١) ا : للضمير او وهو تحريف .
(٣٢٢) او اذا اريدت حكاية حال ماضية كقوله تعالى (كلبهم باسط ذراعيه بالوصيد) .
(٣٢٣) على مبتدأ او موصوف او ذي حال او حرف استفهام او حرف نفي .
(٣٢٤) عمروا في الموضعين ، والصواب حذف الواو عند النصب كما مر .
(٣٢٥) ق : الثاني
(٣٢٦) م : الزائدة
(٣٢٧) ا : حرف .
(٣٢٨) ق : الانعدام
(٣٢٩) زيادة من حـ . م
(٣٣٠) ق : صيغة
(٣٣١) ساقطة من ق .
(٣٣٢) ا : وفادخل .
(٣٣٣) زيادة يقتضيها السياق .
(٣٣٤) ا : الضمير وهو تحريف .

مجيء صيغة ـ مَفعُل ـ بفتح الميم وضم العين في كلامهم بغير الفاء فصار مَضروُب . وانما قيد بقوله « بغير التاء » لانه بالتاء يجيء كمكرُمة ومعونة .

وقوله « وغير مفعول الثلاثي دون مَفعول الافعال » : اشارة الى بيان علة تغيير مفعول الثلاثي المجرد دون مفعول الافعال والموضع ، وذلك لانه يصير اسم المفعول مشابها في التغيير باسم الفاعل من الثلاثي المجرد ، بيانه : ان الفاعل لما غُير من يفعل بفتح العين ويفعل بالضم كان القياس في اسم الفاعل فاعَل ـ بفتح العين ـ عند البناء من يفعل ـ بفتح العين ـ و فاعُل ـ بضم العين ـ عند البناء من يفعُل ـ بضم العين ـ ولما غير هذا وان كان القياس ما قلنا فلذلك غُير المفعول دون مفعول الافعال ، والموضع بينهما اي : بين اسم الفاعل والمفعول في كونهما من الثلاثي المجرد وعليه تامل وتفكر ، وهذا الفصل لا يخلو من نوع من الضعف ونوع من التكلف ولا ندري من اين قال هذا ولكن اتبعناه في ذلك لما التزمنا شرحه . وقوله «وصيغته» اي : صيغة اسم المفعول من غير الثلاثي سواء كان ثلاثيا مزيدا فيه او رباعيا مجردا أو مزيدا فيه على صيغة اسم الفاعل من المزيد لكن يفتح ما قبل الآخر نحو : مستخرج ومدحرج ومتدحرج ، فهذه الامثلة تصح للفاعل والمفعول لكن يكون للفاعل بكسر ما قبل الآخر ، وبفتحها للمفعول .

فوائد : فان قيل ما الفرق بين اسم المفعول والمفعول ؟ قيل له : ان اسم المفعول : ما وقع عليه الفعل بالقوة ، والمفعول ما وقع (عليه)(٣٣٥) الفعل بالفعل .

واسم المفعول ايضا يعمل عمل فعله بشرط أن يراد به الحال والاستقبال وبشرط الاعتماد على أحد الاشياء الستة المذكورة ، ويستوى الجميع مع الالف واللام فمضروب يعمل عمل يضرب ومعطى يعمل عمل يُعطي .

تقول : زيدمضروب غلامه ومُعطى ابوه درهما الآن او غدا .

---

(٣٣٥) زيادة يقتضيها السياق .